زهور الجوادين

مجلــة شهرية تصدر عن قسـم الشؤون الفكريــة والإعلام
الإصدارات النسويــة في العتبـة الكاظميـة المقدسة
العدد ٨٣-٨٤ السنة الثامنة/ محرم الحرام - صفر الخير ١٤٣٧ هـ

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

زهور الجوادين

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة

٥ الحب أوثق عُرى الانتظار

١٠ النظارات السوداء

٢٠ يوم المشاهدة

٣٤ كان يا ما كان

٣٨ شيزوفرينيا

٤٠ الضارة النافعة

العدد ٨٣/٨٤ السنة الثامنة
محرم الحرام / صفر الخير ١٤٣٧ هـ

الإشراف العام
الشيخ عدي الكاظمي

سكرتيرة التحرير
غفران كامل كريم

التدقيق اللغوي
نبيل جواد أبو العيس

التصميم
قيصر باسم خزعل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١٥١٤) لسنة ٢٠١١

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org

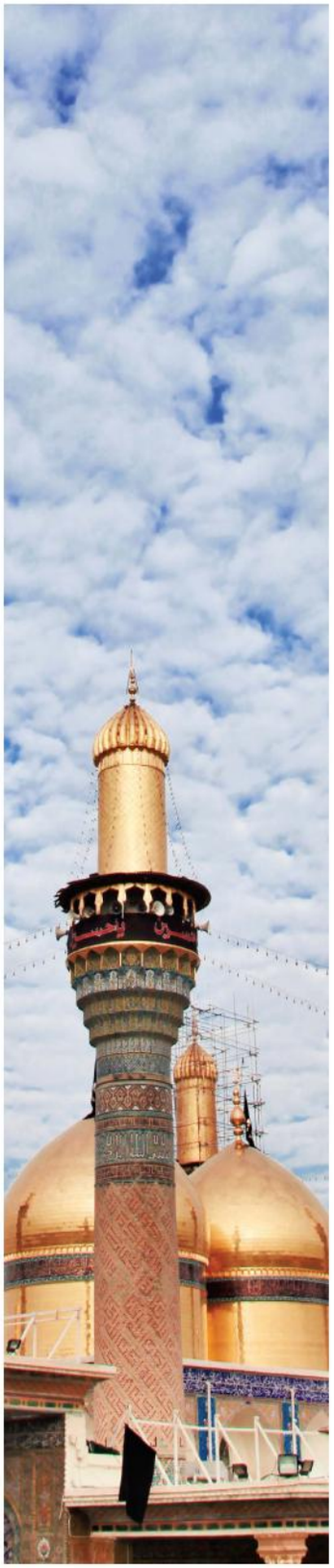

إني أعلم ما لا تعلمون

الشيخ عدي الكاظمي

لم تزل الأصوات التي تنادي بحرية التعبير عن الآراء من دون مصادرة تلك الآراء وقمعها بالقوة، والغريب في الأمر من أصحاب هذه المقولة أنهم يتهمون الإسلام بأنه لا ينسجم مع هذه المقولة وهذا المبدأ، ولعل الرد على مثل هذه الشبهة قد تحتاج إلى صفحات عدة واستقصاء كافة الأحاديث التي تدل وتثبت عكس ذلك، ولكن قد نوفّق بهذه العجالة فنقول أن الباري عز وجل علّم الإنسان باحترام الرأي والتحاور بالدليل لا بالقوة والتعصب واستخدام العنف فهذا أمر مرفوض ولا يصل إلى نتيجة صائبة، بل أن الحجة لا تُقرع إلا بالحجة والدليل لا يُرد إلا بدليل، ومنه نفهم الكثير من الآيات التي دلّت وأثبتت وجوده عز وجل، في حين أنه قال عزّ من قائل (أَفِي اللّه شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) ولهذا نجد أنه عز وجل نقل في كتابه العزيز كافة اعتراضات وافتراءات الكافرين والجاحدين لبعثة الأنبياء وكيف كان حوارهم مع الأنبياء السابقين، فمرة ينقل حوار النمرود مع إبراهيم (عليه السلام)، ومرة حوار فرعون مع موسى (عليه السلام)، وهكذا دواليك حتى وصل إلى نقل اعتراض ومحاورة إبليس عليه اللعنة وكيفية التفضيل والأشرفية على آدم وفق ما كان يراه، بل حتى مسألة وجود الإنسان في الأرض حين قال عزّ من قائل (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) فهذا اعتراض واضح من الملائكة، ولكن مع ذلك رغم تفاوت المقام بين الواجب والممكن، كان ردّه تعالى: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) ثم زاد على ذلك بأمرهم بإخباره عن الأسماء ولإثبات عجزهم وأنهم لا يعلمون علمه الثابت.

هذا نزر قليل من الشواهد التي تثبت احترام الرأي المخالف وأن الرد لا يكون بقوة اليد والسطوة بل بالحجة والبرهان، وأن هذا المبدأ وهذا الخلق هو الذي يجب أن يكون سائداً، أما السباب والشتم فهو بضاعة الخاسر الضعيف.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية ومزيد من الاحترام...

تفضلكم بالمطالعة على رسالتنا الموضحة في أدناه لعرضها على سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) لإبداء الحكم الشرعي حول بعض المستفيدين من إعانة شبكة الحماية الاجتماعية للحالات المذكورة.

تمنح شبكة الحماية الاجتماعية في العراق إعانات مالية للعاطلين عن العمل والفقراء والمعاقين والمسنين والمطلقات والأرامل والمهجورات الذين ليس لديهم دخل، ويعيشون حالة الفقر الشديد.

ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يتقاضون إعانة الشبكة المذكورة وهم يحصلون على مورد مالي أكثر من هذه الإعانة، ويعيشون حياة مالية لا بأس بها؟

ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يعملون بأجر أو راتب وهم يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية إضافة إلى رواتبهم، بدعوى أنهم عاطلون عن العمل؟

ما هو الحكم الشرعي بحق موسورين الحال ويتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية المخصصة للفقراء؟

ما هو الحكم الشرعي بحق المستفيدين من إعانة شبكة الحماية الاجتماعية وقد قدموا وثائق وتقارير طبية مزورة؟

ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية خلافا للقانون النافذ وتعليمات منح الإعانة؟

بسمه تعالى

في جميع الموارد أعلاه:

لا ترخيص في مخالفة الضوابط القانونية وتعليمات الجهة المختصة المانحة، والمال المأخوذ على غير وجهه القانوني لا يحل التصرف فيه ويجب إرجاعه إلى خزينة الدولة والله الهادي.

١٩/ربيع الآخر
١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية ومزيد من الاحترام...

تفضلكم بالمطالعة على رسالتنا الموضحة في أدناه لعرضها على سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله) لإبداء الحكم الشرعي حول بعض المستفيدين من إعانة شبكة الحماية الاجتماعية للحالات المذكورة .

تمنح شبكة الحماية الاجتماعية في العراق إعانات مالية للعاطلين عن العمل والفقراء والمعاقين والمسنين والمطلقات والأرامل والمهجورات الذين ليس لديهم دخل، ويعيشون حالة الفقر الشديد.

ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يتقاضون إعانة الشبكة المذكورة وهم يحصلون على مورد مالي أكثر من هذه الإعانة، ويعيشون حياة مالية لا بأس بها؟

ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يعملون باجر أو راتب وهم يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية إضافة إلى رواتبهم، بدعوى انهم عاطلون عن العمل؟

ما هو الحكم الشرعي بحق موسورين الحال ويتقاضون اعانة شبكة الحماية الاجتماعية المخصصة للفقراء؟

ما هو الحكم الشرعي بحق المستفيدين من إعانة شبكة الحماية الاجتماعية وقد قدموا وثائق وتقارير طبية مزورة؟

ما هو الحكم الشرعي بحق الذين يتقاضون إعانة شبكة الحماية الاجتماعية خلافا للقانون النافذ وتعليمات منح الإعانة؟

بسمه تعالى

في جميع الموارد اعلاه :

لا ترخيص في مخالفة الضوابط القانونية وتعليمات الجهة المختصة المانحة ، والمال المأخوذ على غير وجهه القانوني لا يحل التصرف فيه ويجب ارجاعه الى خزينة الدولة. والله الهادي .

١٩/ ربيع الآخر
١٤٣٦هـ

الحب أوثق عُرى الانتظار

ما من أمة تشغل مكاناً تحت الشمس - عدا ما شذَّ وندر - إلا وهي تؤمن بخروج منقذ يزيح الآلام ويجلب الآمال في يومٍ من الأيام، والتسالم على هذه الفكرة لم ينحصر في الموروث الإسلامي فحسب بل يتعداه كونها ناموس بشري يتحرك بالأفق العقلي والذوقي المقبول، فإذا ما عطفنا النظر وأمعنا الفكر نجد إن جُل الأديان سواء كانت سماوية أم وضعية تقر وتقول بحقيقة وصول المجتمع الإنساني إلى السعادة الكاملة في يومٍ ما على يد منقذ ما.

غفران كامل

وبعيداً عن الخوض في هوية ذلك المنقذ الحقيقي الذي أختلف الجميع في تحديدها، وبغض النظر عن أحواله وصفاته التي نُعرض عن ذكرها الآن إلا إننا نَعني بحديثنا في هذا المقال بمن آمن بفكرة المهدي المنتظر القائم من آل محمد ﷺ وآمن بأطروحة الانتظار بل غدت عنده هذه العقيدة من المسلّمات والبديهيات، ومن هؤلاء يبحث كثيرون عن موعد ظهوره المبارك ويتساءلون عن علامات ذلك ولا غرابة في هذا، ولا عجب أن يتطلعوا أو يتوقوا إلى رؤيته، على الرغم من إن الاستفهام حول موعد هذا اليوم له مناقشه ودوافعه، ويعد الضيق الذي يعيشه المنتظرون من أهم وأبرز البواعث لتلك الاستفهامات، ولكن الغرابة كل الغرابة والعجب كل العجب في كثرة السؤال عن موعد الظهور البهي بعيداً عن العمل لذلك اليوم العظيم، فالأسئلة التي يجب أن تقفز إلى الذهن هي: هل أعددنا أنفسنا على تحمّل ثقل وعبء مسؤولية الظهور؟ وعند ظهوره المبارك، هل سيتهيأ لنا التوفيق لنكون من انصاره ومقوي سلطانه أم نكون من مناهضي مشروعه الإصلاحي كنتيجة لسوء أعمالنا؟ وعليه فليس من الحكمة الانشغال بالتوقيت والإعراض عن إعداد القوت والتزود لذلك اليوم البهي..

ما أجمل الدرس الذي ألقاه رسول الله ﷺ لنا عبر حواره الرائع مع (ثوبان) ذلك الرجل الذي استفهمه عن موعد الساعة[1]، عندما قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله متى قيام الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ: ما أعددت لها إذ تسأل عنها؟

قال: يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله ﷺ؟ قال: والذي بعثك بالحق نبيا إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف، ونشرت بالمناشير، وقرضت بالمقاريض، وأحرقت بالنيران، وطحنت بأرحاء الحجارة، كان أحب إلي وأسهل علي من أن أجد لك في قلبي غشا أو غلا أو بغضا لأحد من أهل بيتك وأصحابك وأحب الخلق إلي بعدك أحبهم لك، وأبغضهم إلي من لا يحبك ويبغضك.. فقال ﷺ: أبشر فإن المرء يوم القيامة مع من أحبه، يا ثوبان: لو كان عليك من الذنوب ملأ ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه الموالاة..)[2].

فما علينا إلا أن نطيل النظر في هذه الرواية التي اكتنزت بالعبر حتى يتعمق مفهومها بدواخلنا وينطلق منها عملنا، إذ نرى إن (ثوبان) لم يعد لما تشوقت نفسه إليه سوى الحب والموالاة لرسول الله ﷺ وأهل بيته الميامين عليهم السلام، وهذا الحب راسخ متجذر لا يزاحمه أي حب آخر لذلك لا يشوب قلبه شك في ذات الله فنجده ثابت الجنان راسخ الإيمان شديد اليقين حتى أضحى عنده بتر السيوف ونشر المناشير وقرض المقاريض وحرق النيران.. أحبُ إليه من الإعراض عن حب العترة الهادية ومهما كلفه هذا الحب من تضحية.

ومن هذا القبيل وعلى هذا السبيل فليكن إعدادنا ليوم ظهور الحجة بن الحسن ﷺ إعداد محبين، فيتحول شعار الانتظار إلى شعور حي موحي، كما فعل (ثوبان) وهو ينتظر قيام الساعة، وإذا نظرنا إلى مفردة الحب نظرة فاحصة نجدها تنطوي على مفهوم الطاعة التي لا تُوصد عند حد، وهذه حقيقة قرآنية، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3]، وتلك الحقيقة راسخة حتى في أدبيات الإنسان فما أشهر قول (إن المحب لمن أحب مطيعٌ)، فالحب لصاحب الأمر ﷺ وآبائه الميامين عليهم السلام لوحده لا يجدي نفعاً إذا لم ينمِه إيمان ويترجمه عمل ويرمجه سلوك، فالأصرة القلبية والرابط العاطفي الذي يربطنا بأهل البيت عليهم السلام وقائمهم ﷺ بالذات يجب أن يكلل بالعمل الوعي والشعور العالي حتى يتفجر الالتزام الصحيح بنهجهم النير، ومن أجل هذا على المنتظر أن يربي نفسه وأهله ومحيطه على تحسين الحسن ودعاته وتقبيح القبيح ودعاته، ليتجه وبصورة متزنة عاطفة وعقلا إلى الله تعالى، والجدير ذكره إن أدنى المراتب في سلم الحب لآل البيت عليهم السلام هي استلهام فكرهم والتزود من علومهم والسير في ركابهم، وأعظم المراتب في السُلم ذاته هي الذود عن حياضهم والموت في سبيلهم.

١ - علماً إن رسول الله ﷺ كان قد نبّه خروج الإمام المهدي ﷺ بقيام الساعة من حيث أبهام الوقت، إذ يقول ﷺ: (إنما مثله كمثل الساعة تقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة)، راجع كفاية الأثر للخزاز القمي، ص١٦٨.

٢ - بحار الأنوار، المجلسي، ج٢٧، ص١٠١.

٣ - سورة آل عمران الآية ٣١

وسبل مقارعة الإلحاد وتعزيز الدين

حديات كبيرة وخطوب جسيمة وتضحيات أعظم، محاربةُ للكفر والإلحاد، ومقارعةُ للظلم والطغيان، تلك التي تبناه شخص رفيع المنزلة لا مثيل له ولا نظير لتصطف تحت فيئه أمة كبرى اجتاحت العالم لتكون خير الأمم، والسبل إلى بلوغها هذه المنزلة العليا كانت مختلفة ومتعددة، فقد عمل الرسول ﷺ بكل الوسائل وبشتى الطرق من أجل إقناع الناس لترك عبادة الأوثان وتوحيد الواحد الأحد، فكان تارة يُخاطب عقولهم ويحاججهم بالدلائل والبراهين، وتارة يستهوي قلوبهم بأخلاقه وتعامله، وهذا ما جعل أغلبهم يدخلون في الإسلام ويؤمنون به، وتارة يُقارع بالسيف والقتال، وتارة أخرى يلجأ إلى أسلوب السياسة والتحاور وغيرها الكثير.

فقد عانى ما عانى رسولنا الكريم محمد ﷺ من كفار قريش وأعوانهم الجاهليين وغيرهم من الملحدين والمعاندين، وأيضا من اليهود الذين كانوا ألد أعداء الإسلام يحرضون ويتآمرون لاجتثاث هذا الدين الحنيف، فقد قال ﷺ: (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)[1]، لذا فهو في ظل تلك الظروف العصيبة يحتاج لإيصال رسالته وكسب الناس وجذبهم إلى كنف الإسلام وبلوغ غايته المنشودة إلى جهد استثنائي وسنتطرق في حديثنا إلى جانبين فقط:

الجانب المادي

كان للعنصر المادي الدور الكبير في نصرة الإسلام وتقوية شوكته، وهذا ما أكدّه النبي ﷺ بقوله: (قام الإسلام بسيف علي ومال خديجة)[2]، حيث كانت الأموال سببا في إعانة الفقراء المسلمين وعتق رقاب بعض العبيد، كما كان لها أثرٌ بالغ في التجهيز للحروب التي خاضها النبي ﷺ في بداية دعوته، ونظراً لازدياد أعداد المسلمين ووجود الفارق الطبقي بينهم، فرض الله تعالى بعد ذلك عليهم الزكاة وبيّن أصناف المستحقين له، من خلال قوله عز وجل: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[3]، لكي يستطيع الرسول ﷺ أن يدبر شؤون الدولة الإسلامية ويقويها ويساوي بين أفرادها ويحصنهم من الضعف والذل الذي كان يعاني منه الفقراء والمعدومين.

الجانب العسكري

لقد كابد النبي ﷺ أنواع البلايا وتحمل أنواع المشاق من أجل دخول أكبر عدد ممكن إلى الدين الإسلامي واعتناق مبادئه السامية، فلابد له من حمايته والدفاع عنه من المشركين وغيرهم من الأعداء الذين يحاولون بشتى الطرق القضاء عليه، لهذا فقد أذن الله سبحانه لهم بالقتال في قوله: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)[4]، فقد خاض النبي ﷺ ومعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأيضا المسلمين الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل الله ونصرة دينه العديد من المعارك والحروب، وكانت أغلبها لصالح المسلمين على الرغم من التضحيات الجسيمة إلا أنها أتت بنتيجة إيجابية، فقد خارت قوى الكفر وقصمت شوكتهم بعدما رأوه من شجاعة النبي ﷺ وقوة وليه عليه السلام الذي كان على رأس القائمة في جميع الحروب إلا معركة واحدة- وكما أوردنا سالفاً (قام الإسلام بسيف علي)-، وأيضاً بسالة المسلمين وقوتهم وبذلك حُفظت هويتهم وعُرفت مكانتهم وتعزز وجودهم في المنطقة، ليقوموا فيما بعد بالفتوحات الإسلامية التي كان لها دور كبير في انتشار الدين وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية.

تقدير التضحيات

فحري بالمسلمين الآن أن لا يضيعوا مساعي الرسول ﷺ الجسيمة في بناء هذه الأمة ويقدروا ثمن تلك التضحيات العظيمة ولا ينسوا تضحية حفيده سيد الشهداء عليه السلام بنفسه الشريفة وبأهل بيته وأصحابه عليهم السلام الذي رفض الذل ووقف بوجه الظالمين ليحيي معالم الدين ويحميه من الطمس والتغييب ليستمر ويصل إليهم ليهتدوا بهداه ويتمسكوا بمبادئه ويزيدوا من تعاظمه لا أن يتخلوا عنه ويستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير كما في حال إقبالهم على الهجرة الجماعية إلى بلاد الغرب متناسين الكثير من أمور دينهم وهموم وطنهم الجريح، تاركين أرضهم وديارهم ومقدساتهم بأيدي المفسدين الكفار الخارجين عن ملة الإسلام الذين يحاولون بشتى الوسائل القضاء عليه، فبلدان الغرب تُصدّر لنا الإرهابيين والتكفيريين ويستوردون منا المسلمين الذين غرروهم بملذات الدنيا وبذلك رضوا بالذل والهوان الذي لم يرتضه الرسول ﷺ لهم ولا لدينهم الذي قاسى ما قاساه من أجل الحفاظ عليه وتقويته وانتشاره.

١ - بحار الأنوار، المجلسي، ج٣٩، ص٥٦
٢ تاريخ الفقه الجعفري، هاشم الحسني: ص٧٥، ص١
٣ - سورة التوبة، الآية ٦٠
٤ - سورة الحج، الآيتان ٣٩-٤٠

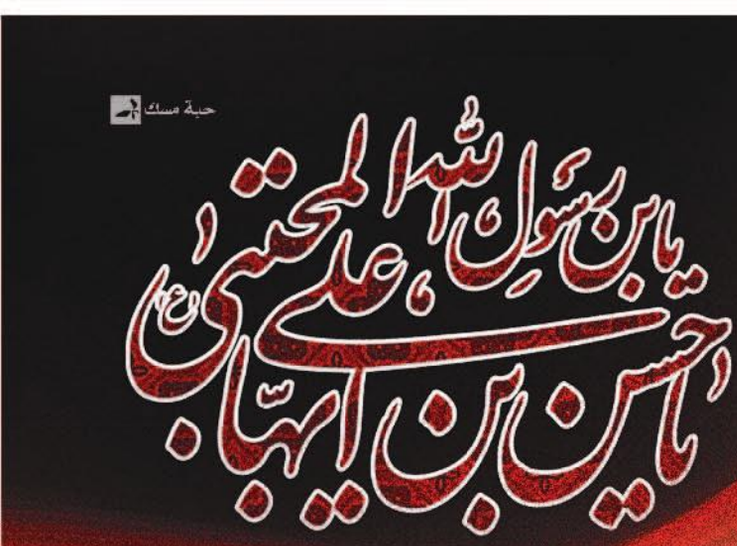

الإمام الحسن عليه السلام وتوحيد الصف

تشابهت الظروف التي مر بها المجتمع الإسلامي بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى حد كبير بالظروف التي جرت عليه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، حيث منازعة آل النبي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من أجل الظفر بمنصب الخلافة وقيادة الأمة، فلا يخفى على كل مسلم ومسلمة متتبع، صنائع تلك الأنفار من أجل سلب هذا الحق من الأئمة المعصومين عليهم السلام والذي خصهم به الله دون الخلق أجمعين، إذ دأبت تلك الشرذمة وفي كلتا الحقبتين إلى إيجاد كل ما كان من شأنه بث الفرقة في وحدة صف الأمة الإسلامية، مما آل بها إلى أن تكون أقرب إلى الانهيار لولا تصدي الأئمة عليهم السلام لهم من خلال العمل على توحيد الرأي والتوجه للحفاظ على البناء الإسلامي الذي أوجده رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وأوصى به.

فقد أخذ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام على عاتقه حث الناس على التوجه للأمور التي من شأنها تفعيل القرب النفسي والروحي والعقلي بينهم وتوحيد توجههم ورأيهم حول هذه الأمور، من خلال العودة بها إلى قائد الأمة وحاديها النبي محمد صلى الله عليه وآله، كونه الشخصية التي لا يستطيع أحد أن يصطنع لها ثغرة للتشكيك فيها وإثارة الجدل حول مكانتها التي خصها الله تعالى، أو التنصل من طاعته واتباعه، إذ أخذ إمامنا الحسن عليه السلام يحث الناس على الالتزام بما عرف به رسول الله صلى الله عليه وآله من الآداب الحسنة والأخلاق الحميدة والسجايا الطيبة والتي من شأنها بث روح المحبة والألفة بين الأنام، حيث قال عليه السلام: (إن الله عز وجل أدّب نبيه أحسن الأدب فقال: « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» فلما وعى الذي أمره قال تعالى: « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»، فقال لجبرئيل عليه السلام: وما العفو؟ قال: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فلما فعل ذلك أوحى الله إليه « وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[1].

كما قد جعل الإمام الحسن من حفظ مكانة النبي صلى الله عليه وآله وخصوصيته التي خصها بها الباري عز وجل من التحريف، وسيلة لجمع الرأي من خلال تمسكهم بقول نبيهم وبالتالي حفظهم من الشتات والفرقة الناتجة عن أقوال كل من سولت له نفسه أن يزعزع خصوصية النبي صلى الله عليه وآله ومكانته التي أوجبها له الله تعالى بين الناس فيشرع لهم كما يشاء ويسوسهم كيفما شاء كفعل معاوية ومن سبقه، إذ روي (أن رجلاً قال: دخلت مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله، فقلت له: أخبرني عن (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)، فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم عرفة، فجزته إلى آخر يحدث فقلت: أخبرني عن (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار، وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أخبرني عن (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) فقال: نعم أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وأما المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا) وقال تعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)، يقول الراوي فسألت عن الأول..، وسألت عن الثاني..، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب وكان قول الحسن أحسن)[2].

كما أنه عليه السلام يتخذ من هذه الخصوصية والمكانة برهاناً وحجة في أحقيته بالخلافة وقيادة الأمة، و تفسيق كل مدّع بها، إذ جاء في خطبته: (نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته[3]، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ»، « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ»)[4].

هكذا عمل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام على توحيد الصف، ليس في ذلك الزمان فحسب بل في كل زمان من خلال لفت انتباه كل مسلم ومسلمة إلى قدر إيمانهم بنبيهم صلى الله عليه وآله وبذل طاقاتهم في طاعته والتزامهم بما أمر به ونهى عنه.

---

١. بحار الأنوار: العلامة المجلسي/ ج: ٧٥/ ص:١١٤

٢. بحار الأنوار: العلامة المجلسي/ ج: ٤٣/ ص:٣٤٦

٣. أشارة منه عليه السلام إلى قول النبي صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين، احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)

٤. الأمالي: الشيخ المفيد/ ص: ٣٤٩

علّمني الحسين عليه السلام

د. حازم العتابي
استشاري تنمية بشرية/
جامعة كاليفورنيا

الحسين قضيتنا وعقيدتنا التي لا تنتهي ولا يتوقف بها الزمان عند حد ولا تمل أرواحنا من ترديد ذكره عليه السلام ما بقي في قلوبنا نبض وما بقي في عيوننا بصر..هو سيدنا سليل الروضة المحمدية الكبرى واستمرار الرسالة الى يوم القيامة، هكذا نرى الحسين وهكذا تربينا وسنبقى كذلك؛ لكن ألم يحن الوقت أن نسأل أنفسنا ماذا قدمنا للحسين؟بل ماذا يريد الحسين منا؟..سيكون جوابي لهذا السؤال بقصتين أضعها بين أيديكم للعبرة والمقارنة ليس إلا.

الأولى حدثت لي في الفاتيكان حين زرتها من سبع سنوات وتجولت فيها أشاهد مظاهر العمران وتعايش الناس من مختلف المشارب، وقد حان وقت صلاة الظهر، فجلست أصلي قرب أحد أبواب الكنيسة، وحين أنهيت صلاتي انتبهت إلى رجل يبدو أنه قس يقف قرب رأسي، ابتسم في وجهي وقال لي: لم أحسب أن مسلما يقبل أن يصلي هنا!!! ويبدو أنك شيعي فقد عرفت ذلك من إسبالك ليديك..أنا سعيد بك جداً تعال معي لأريك شيئاً.

ذهبت معه بعد أن شكرته وعبرت له عن محبتي لكل دور العبادة واحترامي لها فقد كانت أجواء العالم متوترة بسبب أحداث (١١ سبتمبر) والكل يتهم الكل بالتطرف أخذني القس إلى مكتبة الفاتيكان ووضعني أمام رفوف كبيرة كلها كتب ونصوص ومخطوطات باللغة العربية والإنكليزية تتحدث عن الإمام الحسين عليه السلام وأهميته وقضيته، وقفت متعجبا مذهولا وسألته لماذا تهتمون بإمامنا الحسين عليه السلام لهذه الدرجة؟

قال لأن التراث الإنساني كله يهمنا والحسين شخصية كبيرة وجزء من ذلك التراث الكبير الذي لم يحسن بعض المسلمين استثماره.

أما القصة الثانية التي أريد أن أرويها لكم أخوتي هي قصة مجموعة من الشباب المؤمن بالقضية الحسينية، حاولوا بناء مسجد على اسم الإمام في وقت حكم الدكتاتور صدام اللعين، وعمدوا إلى حفر الأساسات واستخراج الأوراق الأصولية لذلك، لكنهم فوجئوا بان الدولة تتهمهم بتهم باطلة هي نشر الطائفية ومحاولة تخريب البلد بإنشاء مركز ينشر فكر الإمام الحسين عليه السلام.. وأخذتهم وقتلتهم كلهم رحمهم الله ذهبوا شهداء مخلصين لسيرة الإمام عليه السلام.

بعد سقوط النظام حاول الناس أن يخلدوا ذكرهم حتى يبقى فعل هؤلاء الشباب شاهدا على وحشية نظام يحاسب الناس على النوايا ويرى في اسم الحسين جريمة يستحق من ينطق بها الموت والقتل، أتى الناس إلى موضع المسجد وطبخوا الطعام وأقاموا العزاءات ولطموا وبكوا ثم رحلوا وكأن شيئاً لم يكن!!!

لقد نسي بعض الناس الموضوع الأساسي الذي استشهد من أجله الشباب هو إقامة مسجد الإمام الحسين وبنائه وتعمير الأرض التي تحوي مسجده..نسوا ذلك كله واكتفوا باقامة المراسيم العزائية والبكائية، ولا يفهمن أحد أني ضد هذه المراسيم أبداً، بل إني مؤمن كل الإيمان بمثوبة هذا الفعل وأثره المحمود، إذ جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة)، لكن يجب أن تظل البكائيات والطبخ وكل هذه الأمور مع قضية البناء والتعمير في الأرض التي أرادها الإمام لأنه إمام البناء والعمل، فالحزن الذي تتحدث عنه أدبيات الشيعة هو حزن الوعي والفعل وليس حزن الإرادة المسلوبة والعاطفة الخانعة الضعيفة العاجزة.. لكن تمسك البعض بمظاهر القضية أضاع عليهم القضية ذاتها.

وهنا أعود للتذكير بما قاله القس المسيحي على بعض المسلمين الذين لم يفهموا الحسين ولم يحسنوا استثمار قضيته... نعم الحسين عليه السلام رمز الإنسانية الأكبر الواقف ضد ظلم عصره وكل العصور، كلمة لا التي عدلت الكون كله يجب أن لاتضيع في مسارب الحزن الوقتي وينتهي بعد محرم دون أن يغير شعرة في مفرق قوافل الباكين واللاطمين.

الإمام الحسين أخوتي يعني أن نتغير وأن نمتلك الشجاعة لنتغير ونقول كلمة لا للجميع حين تكون الموازنة بين نصرة ظالم ومظلوم وضياع دين وعقيدة بأيدي جبارين ومسرفين على أنفسهم ومن تبعهم.

شواهد شعرية

في رثاء ابن سيد البرية

منذ أن أنجلى الغبار عن واقعة الطف وإلى يومنا هذا والأدب بصنوفه المتنوعة -شعراً ونثراً- يرتشف من معين تلك الواقعة الخالدة المخلدة، فمنذ ذلكم الحين والأدب والشعر بالذات يترع في غدير الحسين عليه السلام، فأثرته وأثرت به تلك الواقعة بل شكلت انعطافاً كبيراً في تاريخه، فجاءت القوافي تترى في صاحب تلك النهضة المباركة التي حفرت لها جداول في وجدان ودواخل أصحاب الأدب أياً كان توجههم ومذهبهم ومشربهم.

وفي هذه العجالة ارتأينا أن نختار شاعراً كبيراً نال حظوة عظيمة بتوظيف أدبه الرفيع برثاء السبط الشهيد عليه السلام ألا وهو العلّامة الشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) المتوفى سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م بعد أن استقطبت نهضة الإمام الحسين عليه السلام شجونه، واستحوذت على اهتمامه، وأثارت عاطفته ونهضت بشعوره، وخاطبت مشاعره وحلت بقلبه وأنارت قلمه، ليكون له في الإمام الشهيد قوافٍ كثيرة، منها شعره الملحمي في تصوير واقعة الطف ورثائه المتفوق للإمام الحسين عليه السلام، فيقول في إحدى قصائده والتي خاطب فيها العقول والعواطف معاً:

نفسٌ أذابتها أسىً حسراتها
فجرت بها مُحمَّرَةً عبراتها
وتذكرت عهد المحصب من منى
فتوقدت بضلوعها جمراتها
سارت وراءهم ترجع رنة
حَنَّت مطاياهم لها وحداتها
طلعوا بيوم للوداع وقد غدى
ليلاً فردت شمسه جبهاتها
وسروا بكل فتاةِ خدرٍ إن تكن
بدراً فأطراف القنا هالاتها
فخذوا احمرار خدودها بدمائنا
فجناتها دون الورى وجنتاها
واستعطفوا باللين اعطافاً لها
فلقد أقمن قيامتي قلماتها
تعنو لشر عبيدها ساداتها؟
وتسومها أما الخضوع أو الردى
عزاً وهل غير الإباء سماتها
فأبو وهم من عزة أو ذلة
إلا وهم آباؤها وأباتها
وتقحموا ليل الحروب فأشرقت
بوجوههم وسيوفهم ظلماتها

وبعد استرسال الشاعر بذكر مصاب الإمام الحسين عليه السلام في قصيدته الغراء يستنهض إمام زمانه للاقتصاص من قاتليه عليه السلام ليُوقع القصاص العادل بشياطين الحكم الذين ارتكبوا تلك الجريمة النكراء، حيث تتفجر أحاسيس الألم على لسانه الذي تقاطر شوقاً ولهفةً ليوم القيام البهي، فيقول:

يا لوعة قعدت وقامت في الحشا
خرساء تنطق بالشجى نفثاتها
قعدت ولا تنفك أو ارزاؤكم
بقيام (قائمكم) تصاب تراتها
فانهض فدى لك أنفس كمنت بها
طير الشجون كأنها وكناتها
واحصد رؤوسهم فكم رأس لكم
حصدته بعد ولم يشب شباتها
واحرق لهم صنمي ضلال وطّدا
لهم الأمور فأمكنت وثباتها
تبعاً بما ابتدعا فما من سوأة
إلا وفي عنقيهما تبعاتها

هكذا صور لنا العلّامة الشيخ (محمد الحسين كاشف الغطاء) هول المصيبة الراتبة مستعيناً بتقنيات الصنعة البلاغية والمحسنات اللفظية المشعة بالمعاني التصويرية والحسية وبذلك أحسن وأجاد فجزاه الله تعالى كل خير.

النظارات السوداء

كفاح الحداد

كانت لا ترى الحياة إلا من خلال نظاراتها السوداء، فترى أنوارها ظلمات وشمسها ظلالاً.. وكانت لا ترى الحياة السعيدة إلا رتوشاً وبريقاً وأنواراً كاذبة تعدو خلفها كما يعدو الظمآن نحو سراب الماء ليجده سراباً، يكذب أمانيه ويبدد أحلامه فلا يرويه من ظمأ ولا يشفيه من غليل.. ولم تكن موازين الحياة وقيمها لتترك أثراً في نفسها أبداً أو تشدها نحو غاية أو هدف، لأنها كانت تضع لها ميزاناً خاصا يحيد عن جادة الصواب، تزن به أمور الحياة ومنعطفاتها وفق ما تشتهي وتريد... وميزانها الخاسر يقول دوماً أنْ طوبى لحياة تفيض باللهو واللعب، وتطفو فوق سطحها الصور البراقة الخادعة.. العبث في حياتها هوية وليس عندها أية قضية أو غاية، فما الحياة عندها إلا مسرة للعب فيه بما يحلو لها ولو كان لعبها على حساب غيرها.. قلت لها: إنك نبات زرع في أرض مجدبة. جذورك المهزوزة تهم عبثا بالولوج إلى داخل الأرض التي يعشعش فيها الدود ويقضمها الذبول والهزل، إنها تنقلع وتتطاير مع أقل نسمة هواء عابرة تمر بجانبك.. وسخرت من كلماتي وأطلقت قهقهة ساخرة عابثة..

يا من تزرعين في الدنيا بأمل الحصاد في آخرة بعيدة.. هل تحسبين نفسك قد ارتويت من الدنيا التي هي لنا وإلينا نحن أبناء الدنيا؟ هذا الشاب الغض وتلك القوى الفتية تضيع بين مسجد ودفاتر بالية.. لم نترك الدنيا وننزوي بعيداً في إطار الدين القديم ونحن نعيش التحضر والتمدن؟ وما الدين إلا شعار طرح في الأمس القريب ثم بلي!! .. هكذا أجابتني.

عبثا كلمتها.. نصحتها.. نهرتها.. عبثاً قلت لها عودي إلى نور الله المبين وحطمي هذه النظارات السوداء.. دعي العبث.. فما خلقنا عبثاً بل إننا إلى الله راجعون.. فكري في الغاية المنشودة، أنظري إلى الأمد البعيد.. إلى رحلتك الباقية بعد هذه الدنيا الفانية ما الدين يا أختاه إلا وسيلة نبني بها ديارا في جنة عالية قطوفها دانية.

ما الدين إلا وسيلة وعقيدة تقود سلوكنا وأخلاقنا كي نعيش الإنسانية وحب الآخرين القيم السامية.. وكنت أتكلم وأتكلم لكنني رأيتها تزداد مني نفوراً وإدباراً، ووجدت نفسي مع كلمات التي تطير مع الهواء، ولقد ابتعدت عني شيئا فشيئا (لا أريد أن أسمع أننا ما زلنا في أوان الشباب.. دعي الآخرة والجنان للعباد يعمروها ودعينا مع ضحكاتنا ولهونا ودنيانا الزاهية).

لقد هجرتني وتركت بصماتها في قلبي..

تؤلمني وتهز كياني الذي يحتفظ لها بالحب الكبير.. حب الإنسانية وحب الأخوة.. بصماتها.. كلماتها... ذكرياتها تحز قلبي كحز النصال وقد بكى فؤادي لها كثيراً وأقام لها مأتماً في شعابه الحزينة.. آه.. لكم ارتجت نفسي وزلزلت، وتصدعت.. حينما رأيتها تعدو خلف الرتوش والألوان الصارخة وتصبغ وجهها بطبقات يعلو بعضها بعضاً لتخفي وجهها وصورتها الأصلية؟ يا لها من كارثة.. لقد فقدت ثقتها بنفسها، إنها تخجل أن يرى الناس بشرتها الصافية إنها لا تستطيع أن تطالع الآخرين بوجه صاف يسبح لله.. لم تدر أن هذه الأصباغ لا تمنح عزاً ولا كمالاً، إن لم تبعث نفوراً أو سقماً.. وعدوت خلفها في مدلهمات الليالي وعاديات الدهر.. ناديتها..

صرخت من أعماق قلبي صرخات أسى بل إنني لفظت قطعات قلبي مع شظايا من نار حزن تتطاير معها.. قلت لها: قفي.. لا تتراجعي إلى الوراء أنظري إلى الرياض الخضر وإلى الأزاهير والورود البهيجة.. إنها مشرئبة بأعناقها إلى السماء تهم بالارتقاء إلى العليا فهي جميلة.. زاهية تعطر الفضاء بأريج من نسمات الخير والسرور.. إنها تدعوك لتكوني مثلها.. أخلعي نظاراتك السوداء وانظري إلى السماء العالية الصافية وقد تجلى فيها رب عظيم.. عودي إلى نفسك كما تعود الأطيار إلى ديارها.. لماذا لا تتوقفين في مسالك الحياة ومعابرها وتتأملين الآتين والغادين وتحصين المسافرين والباقين وتنظرين إلى الأرواح كيف تعرج إلى السماء مودعة الدنيا الجميلة وإلى الأجساد وهي تهوي إلى داخل القبور المظلمة.

وبقيت إجاباتها لي دوماً ضحكات ساخرة يحملها الهواء بعيداً مع دخان المدينة الأسود.. وعدت أدراجي خائبة وبقيت أرصد أخبارها.. وفي كل يوم أتلقى صفحات سوداء تضيع أسطرها في عتمة داكنة وأقول في نفسي كان الله في عون الملائكة كيف تحمل مثل هذه الصحف الكريهة إلى السماء الصافية.. وقلت في نفسي لقد أسكرها شبابها ولسعات الشياطين حولها.. فتهاوت شيئاً فشيئاً. ولكني بقيت أدعو لها كما أدعو لكل الضالين عن الصراط المستقيم وأتضرع إلى الله بأن تعود إلى رحابه وأن تلقي نظاراتها السوداء فلعلها ترى نور الله ساطعاً في الآفاق ولعلها ترى الحقيقة الأبدية وتفهم أن لنا نوراً مشرقاً ساطعاً نحمله بأيدينا نحو رياض الخلد ونحو حياة هانئة لكل البشرية المعذبة.

كنت أديم لها الدعاء في الخلوات وبعد الصلوات وفي الأوقات المباركة ولعل الله سددني واستجاب دعائي بعد أن نظر بعين الرحمة إلى كلتينا.. فقد جاءني البريد برسالة خطتها أنامل حائرة ولعلها كتبت بارتعاشة القلب وهيجان الأنين؟ تقول فيها: (لقد تكسرت نظاراتي السوداء وألقيتها بعيداً.. وأنا الآن أرى الشمس بنورها الوضاء فأقول في نفسي: سبحان الله من جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً). فارتسمت لي صورتها المختفية تحت طبقات من الدهن وهي تتوارى بعيداً لتشرق محلها صورة إنسانية خلقها الله في أحسن تقويم تبتغي إلى الله الوسيلة فلعلها تكون من المفلحين.

تجسد العشق في **مسيرة الولاء**

في أعظم وأكبر تظاهرة مليونية لم يشهد لها مثيل في العالم أجمع، يتهافت المحبون والعاشقون زحفاً من كل حدب وصوب قاصدين جنة الله على الأرض ليرتشفوا الندى من فيض جودها، ويتنسموا الإيمان واليقين من عبق مشرفيها (سلام الله عليهم أجمعين).

ففي هذه الأيام المباركة تكتظ مدينة الكاظمية المقدسة بالزائرين الوافدين من جميع أنحاء العالم لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وكان لأسرة مجلة زهور الجوادين جولة ميدانية بغية استطلاع مشاعر الزائرات الكريمات المتشرفات بإحياء هذه الشعيرة العظيمة:

الزائرة (زهرة شرف الدين) لبنانية تسكن دولة (بريطانية/ لندن) عبرت عن شعورها قائلة: الحمد لله الذي رزقنا زيارة هذه المشاهد المشرفة، وقد جئنا لزيارة الشهيد المظلوم الإمام الحسين عليه السلام ونواسي السيدة زينب عليها السلام من خلال السير على خطاها، وأيضاً نجدد العزاء والبيعة لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، وأن نثبت للعالم أجمع بأننا ماضون على خطى أهل البيت عليهم السلام وعلى نهجهم وتعاليمهم من خلال إحياء أمرهم في كل زمان ومكان.

الزائرة (أم حسين) من دولة (قطر) التي أثنت على الجهود المبذولة في إنجاح زيارة الأربعين وأضافت قائلة: إن هذه الزيارة هي نعمة من نعم الله سبحانه على جميع المؤمنين ففيها يسيرون من كل بقاع العالم متوجهين نحو كعبة القلوب كربلاء المقدسة منشغلين عن الدنيا ويطلبون الآخرة متقربين إلى الله تعالى بزيارة أوليائه عليهم السلام سائلين المولى عز وجل أن يوحد كلمة المسلمين تحت راية الإمام المنتظر المهدي عجل الله فرجه.

الزائرة (آيات العلي) من دولة (لبنان) تحدثت قائلة: كلي شوق وحنين لأئمة قضوا في الغربة مظلومين بين ذبح وسَمّ، إذ تخنقني العبرة ويخونني التعبير ولا أدري أأذرف الدموع فرحاً بالتشرف بالزيارة أم حزناً على المصاب؟

أما الزائرة (معصومة علي الحجي) من (المملكة العربية السعودية/ الإحساء) فقد تفضلت قائلة: على الرغم من الظروف الصعبة والمعوقات الكثيرة التي تواجهنا في المجيء إلى العراق للتشرف بزيارة أولياء الله وأحبائه عليهم السلام إلا إننا مصرون وعازمون ومتحدون الأعداء على إحياء وحضور هذا الزحف المليوني صوب سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

الزائرة (سميرة جاسم) من (جمهورية إيران الإسلامية/ الأهواز) وقد تقدمت بالشكر والامتنان إلى أهالي الكاظمية لكرمهم وحسن ضيافتهم لزوار الأربعينية، وهي تقول: بدايةً قمنا بالتشرف بزيارة الإمامين موسى والجواد عليهما السلام وكان مبيتنا في احد بيوت العوائل الكريمة، حيث

استقبلونا بكل حفاوة، وسوف نتوجه بعدها لزيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأخيراً زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سيراً على الأقدام، فهذه سعادة كبيرة لي ولعائلتي أن نحظى بزيارة أئمة أهل البيت الميامين عليهم السلام.

الزائرة (صغرى مازندراني) (جمهورية إيران الإسلامية) تحدثت إلينا قائلة: لقد دفعنا عشقنا وولائنا للإمام الحسين عليه السلام وغادرنا أوطاننا متوجهين إليه حاملين في قلوبنا همومنا وآلامنا، وقد تشرفنا بزيارة المراقد المقدسة ونأمل أن يوفقنا الله تعالى لزيارة الإمام الحسين عليه السلام سيراً على الأقدام فكل خطوة نسير بها تذكرنا بمعاناة السيدة زينب عليها السلام وألم بنات الرسالة في طريق السبي.

ومن الجدير بالذكر إن استعدادات العتبة الكاظمية المقدسة لاستقبال الحشود المليونية كانت قائمة على قدم وساق، فقد بذلت جهود استثنائية لخدمة الزائرين من تهيئة أماكن للمبيت وإعداد وجبات طعام وتوفير مركبات نقل لتسهيل انسيابية حركتهم وتنظيم دخولهم وخروجهم من وإلى المدينة المقدسة، مستنفرة جهود جميع الخدم العاملين في العتبة المشرفة، كما كان لتعاون أهالي مدينة الكاظمية المقدسة والمدن المحيطة بها من أجل تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام الأثر الكبير في إنجاح هذه الزيارة المباركة.

خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة

يؤدون اختبارات العقائد والفقه والأخلاق

مما لاشك فيه أن العلوم الإسلامية تحتل مكانة متقدمة من بين بقية العلوم الأخرى، كونها أشرف العلوم وأنفعها وقد احتفى الدين الحنيف بها وشجع ورغب على استحصالها بفيض من الآيات والروايات، قال تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (العلم ثلاثة: علم آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنّة قائمة، وما خلاهنَّ فهو فضل)

ومن هنا تبنت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مشروع علمي يهدف إلى تثقيف الخدم العاملين في كنف الإمامين الجوادين عليهما السلام بأهم العلوم الدينية والتي هي في محضر الابتلاء، من قبيل الأحكام الفقهية العبادية إضافة إلى أصول العقيدة الإسلامية وأهم المبادئ الأخلاقية، ليخضع جميع خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة ومن الأقسام كافة إلى اختبارات في تلك المواد المقررة استمرت ثلاثة أيام من يوم الأحد إلى يوم الثلاثاء الموافق ١٥-٢٠١٥/١١/١٧م في قاعة (الحمزة بن عبد المطلب) للمؤتمرات بإشراف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د (جمال عبد الرسول الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة الموقر، وأجريت الامتحانات وفق وأسس علمية رصينة ووسط أجواء مريحة ومناسبة.

والجدير ذكره إن العتبة الكاظمية المقدسة أقامت دورات للخدم والخادمات خارج دوامهم الرسمي تهدف هذه الدورات المكثفة الى تهيئة الخدم وإعدادهم للامتحان وشرح مفردات المنهج المقرر، وبإشراف نخبة من المشايخ الكرام العاملين في العتبة المشرفة.

العتبة الكاظمية المقدسة تحتفل

بكوكبة نيرة من حفظة دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام

ميادة قهرمان

جعل الباري شأن الأبوين عظيم في القرآن الكريم وقرن طاعتهما بشكره الموصول، وبنصوص قرآنية صريحة منها ما جاء في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) سورة لقمان ١٤، وظهر هذا الفضل والتكريم في أقوال نبيه الأكرم محمد ﷺ وأهل بيته الميامين عليهم السلام ومنهم الإمام زين العابدين عليه السلام الذي اظهر في صحيفته السجادية اثر(بر الوالدين) بحقوق قيمة.

لذلك ارتأت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية أن تُقيم للناشئة مسابقة حفظ دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام (لأبويه)، مع حفظ حق (الأم) و(الأب) من رسالة الحقوق، حيث تم الاختبار على يد لجنة شكلت من قبل المشرف العام على قسم الشؤون الفكرية والثقافية عضو مجلس أدارة العتبة المقدسة ورئيس قسم الشؤون الفكرية والإعلام الشيخ (عدي الكاظمي)، إذ كان الاختبار في يوم السبت الموافق ٣/ ١٠/ ٢٠١٥ في قاعة دار القرآن الكريم، وقد وصل عدد المشتركين من الفتيان والفتيات إلى أكثر من(مئة) مشترك ومشتركة، وعدد الفائزين بتقدير مئة إلى(اثنان وخمسون) فائز، وتم تكريمهم في حفل بهيج حضره نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس أدارة العتبة الكرام، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف يوم السبت المصادف ١٠/ ١٠/ ٢٠١٥، حيث استهل الحفل البهيج بقراءة آيات معطرة من الذكر الحكيم تلاها الخادم الحاج (همام عدنان)، وبعدها ألقى نائب الأمين د.(محمد حسين علي) كلمة الأمانة العامة، وتم عرض مادة مصورة عن سير عمل المسابقة في يوم الاختبار، وكذلك عرض فلمين تسجيلين عن بر الوالدين هما(الندم) و(قرار) من أنتاج تلفزيون الجوادين عليهما السلام، وألقى المنشد (عبد العظيم الحسناوي) عريف الحفل أنشودة دينية، وشاركت الفائزة شيماء كنعان بقراءة الدعاء المبارك للإمام زين العابدين عليه السلام لأبويه، وتم أجراء القرعة العلنية وتكريم الفائزين العشر الأوائل بجائزة نقدية قيمتها مائة ألف دينار لكل فائز، وكذلك شهادات مشاركة من العتبة الكاظمية المقدسة لجميع المشاركين في المسابقة بالإضافة إلى هدايا مطبوعات العتبة المقدسة للمتميزين منهم.

وكان لمجلة زهور الجوادين حضور أعلامي متميز حيث سلطت الضوء على هذه الكوكبة النيرة من الحفظة ومنهم:

الفائزة (شيماء كنعان علي) التي تقدمت بفخر نحو منصة الاحتفال وهي تقرأ دعاء الإمام عليه السلام لأبويه بصوت شجي، وقد أعلنت عن فرحتها بالمشاركة قائلة: دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام صقل شخصيتي وتعلمت منه الكثير من الحقوق التي يجب ان أعطيها لوالدي لكي يرضى عني الباري عز وجل ونبيه الأكرم ﷺ وآله الأخيار عليهم السلام.

جانب من الاختبار

جانب من الاختبار

جانب من الاختبار

الفائزة (طيبة عبد الزهرة) عبرت بدموعها عن مشاعرها وفرحتها بالفوز بالمشاركة في المسابقة، ولكونها نالت لقب المتميزة في الحفظ والأداء وهي التي حصلت على تقدير(١٠٠) وفوزها بالجائزة النقدية، وأظهرت امتنانها للجهود المبذولة على هذه المسابقة والتي اعتبرتها خطوة تشجيعية نحو المشاركة في مسابقات أخرى للعتبة المطهرة.

الفائزة (زهراء علي حسين) التي عبرت عن رأيها بالمسابقة قائلة: أحمد الله واشكره على مشاركتي وأنا فخورة بتفوقي في قراءة الدعاء وحفظه الذي اعتبره صورة للتعبير عن ولائي ومحبتي لائمتي الأطهار عليهم السلام، وأشعر بسعادة كبيرة لتكريمي في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام وأتمنى أن أشارك بمسابقات قادمة في العتبة المقدسة.

المتسابقة (مريم مهدي عبد الغني) التي أظهرت فرحتها بالفوز قائلة: إني امتثلت لمولاتي الزهراء عليها السلام بحفظي للحقوق الكريمة والتي كانت تحب قراءة وحفظ الأدعية المباركة وكذلك قراءة القرآن الكريم، وأدعو اليوم جميع الفتيات المؤمنات من هذا المكان المقدس أن يحفظن أدعية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وآل بيته الميامين عليهم السلام، لتقضى حوائجهم الدنيوية وينالوا شفاعتهم في الآخرة.

الفائزة (زهراء أيهاب ناجي) تفضلت قائلة: هذه المشاركة أشعرتني بالفخر وأنا أخطو نحو درب الفاطميات، فحفظي للحقوق الأبوية جعلني ازداد حبا ورحمة لأبوي وسوف أكون بارة بهما بإذنه تعالى.

الفتى الفائز (أحمد زهير محمد) فقد عبر عن فرحته لتميزه وحصوله على درجة (١٠٠٪) قائلا: هذه المشاركة أعتز بها وستظل في ذاكرتي دوما وأشكر الله على هذا التوفيق ونجاحي في الإختبار.

العتبة الكاظمية المقدسة مركز استقطاب فكري

لا يخفى على كل ذي لب أن العتبة الكاظمية المقدسة هي مركز استقطاب فكري ينير درب الناشئة والشباب وهو مؤسسة دينية كبرى تعنى بنشر الإسلام الأصيل لتغذية عقول أبناء المستقبل الزاهر بخير المفاهيم وتبصيرهم بأمور دينهم لما فيه صلاحهم ومنه حقوق الأبوين في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام الذي طابق المنظور القرآني الكريم في دعوته إلى ضرورة الاحسان للوالدين الذي أشار إليه الباري في قوله: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)[1].

١ - سورة الإسراء : الآية ٢٣

كلمات

كما يقال إن الكلمة الطيبة صدقة وإنها تطمئن النفوس وتجلي القلوب وتبعد الضغينة وتوحد الصفوف وتقرب البعيد وهي سفيرة للعلاقات الإنسانية بين البشر.
وهناك كلمات أمضى من القراع وأحد من السيف وهي أصعب من وقع الرصاصات لأنها تدخل إلى القلوب الميتة كالصاعقة الكهربائية، وتفجر العقول المتحجرة، وتخرس ألسن الباطل لأنها تُذكر الظالم بظلمه وتكشف حقيقته وتعرض وحشيته.

فها هي السيدة زينب عليها السلام ربيبة أمير الكلام وسيد البلغاء عليه السلام التي صاغت بعباراتها الرنانة أروع الخطب التي ما زال صداها يتردد في الأسماع، فهي لم تحمل سيفاً ولم تقاتل برمح ولم تصد هجوماً بدرع لكنها زلزلت عروش الظالمين وهدمت جدران الباطل بمعول الكلمة الصادقة، لتنتصر بجدارة وقوة رهيبة على أعداء الدين مستخدمة سلاح عجيب لم يدانيه أقوى سلاح في العالم، فقد استنهضت الهمم بكلامها وخاطبت الوجدان واستنطقت الضمائر وأعادت للنفوس إنسانيتها بعدما أصبحت تحاكي الوحوش في عدوانيتها وافتراسها، وجلت عن الأبصار غشاوتها وأوضحت طريق الحق بعدما ضللوه عنهم ليسيروا خلف رهبان الكفر والضلال، وأبادت طغيانهم وقصمت رأس التجبر الذي واجهته بدماء أخيها الإمام الحسين عليه السلام المزوجة بأسلحتها الساحقة من خلال كلمتها الحقة أمام ذلك السلطان الجائر حتى انتصرت له عليه السلام وصنعت من دمائه الطاهرة سيوفاً بتارة حتى هزمتهم وغيّرت الأمور وأدارت الفلك وقلبت الرأي العام لصالح الثورة الحسينية لتحقق أهدافها في الإصلاح الحقيقي لهذه الأمة وللرسالة المحمدية التي كادت أن تضمحل وتذهب أدراج الرياح لولا تلك التضحيات الجسيمة.

ومن واجبنا اليوم هو تسخير الكلمة من خلال الدفاع تارة والتوضيح وكشف الحقائق تارة أخرى وتوظيف الإعلام الإسلامي الصادق من ناحية أخرى بأنواعه المختلفة المقروء والمسموع والمرئي وتغذيته بمنهج أهل البيت عليهم السلام وإظهار مواقفهم الصلبة وترسيخ مبادئهم في النفوس، وبذلك نواجه أعداءنا وندافع عن ديننا بحبنا وعقيدتنا.

تضافر الجهود في دعم الحشود

دخل علينا شهر محرم الحرام وأعتاد المحبين الموالين لأهل البيت عليهم السلام في هذه الأيام الأليمة على أحياء الشعائر الحسينية المختلفة، وطبخ أنواع الطعام وتقديمه حباً وكرامة لسيد الشهداء أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار.

وجارتنا (أم أحمد) من النساء المحبات الموالیات والساعيات في خدمة آل البيت عليهم السلام، وقد اعتادت هذه المرأة الجليلة في كل عام وتحديداً ليلة العاشر من شهر محرم ذكرى استشهاد الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، إقامة العزاء في دارها وتعليق قطع السواد على جدرانه حزناً لتلك الفاجعة العظيمة، وتدعو جمعاً من النساء الزينبيات الفاطميات ليقمن معها مجلس العزاء، تنشد في أثنائه أبيات من القصائد الرثائية الحزينة التي تتناول سيرة آل البيت عليهم السلام، وما جرى عليهم من المصائب والمحن في معركة الطف بكربلاء، مواساةً مع الحوراء زينب عليها السلام في تلك الليلة العصيبة، وبعدها تنصب مأدبة طعام على بركة الله تعالى ومحبة آل البيت عليهم السلام.

وفي ظل الأوضاع الراهنة التي يمر بها بلدنا العراق من تحديات وهجمات العدو الباغي، والتي تصدى لها جنودنا أبطال الحشد الشعبي في الدفاع عن أرضهم وعقيدتهم، فكرت (أم أحمد) أن تقيم العزاء هذه المرة بطريقة مختلفة عن غيرها، وهي مأجورة أن شاء الله تعالى على ما فعلت، فأخذت تدعو النساء إلى دارها وتهيئ لهن ما يلزم لأعداد أنواع الطعام والحلويات وترتيبها على أكمل وجه، لتصل إلى الجنود في أرض المعركة بالهناء والعافية، فهم يستحقون منا الدعم الكثير، فلولاهم ما كنا نحيا في بلدنا بأمان ونعيش في بيوتنا بسلام، فهم ذخرنا ونحن بهم منتصرون بعون الله تعالى ورسوله وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

مجالس لا تنسى

تنتاب المؤمنات لحظة الجلوس في المجالس الحسينية مشاعر إيمانية أثيرة تحمل في طياتها الكثير من العبر لما تحمله هذه المجالس من خصوصية عظيمة وتأثير في الكيان النفسي عليهن، فنرى الكثير منهن يحلقن بأرواحهن وفكرهن نحو مشهد واقعة الطف الأليمة وينتابهن اللوعة والحسرة على مصاب أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام سبط النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وحضورهن يمثل مواساة الزهراء عليها السلام حيث يستضيئن في جلسات عزائه بنور ومآثر تضحياته الجسيمة في سبيل نصرة الإسلام، والتي تسجل في ذاكرتهن لحظات لا تنسى، فهي مجالس كريمة تطيب فيها المسامع والأذهان بذكر الله عز وجل وتسمو بمناقب نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته الأخيار عليهم السلام، وإن أردت أن تصبح هذه اللحظات فريدة في حياتك وتلتمسين فيها العبر والمواعظ الحسنة فامتثلي لأمر أئمتك الأطهار عليهم السلام ومنهم الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي تحدث لفضيل عن محاسن الجلوس في تلك المجالس والالتزام بمبادئها قائلاً: (تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر)[1]، وهناك جملة من الأمور لابد للمرأة المسلمة مراعاتها عند حضورها في تلك المجالس منها تجنب سلوكيات الغيبة والتي حذر منها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قائلاً: (يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فإني لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس)[2]، وكذلك الابتعاد عن التفاخر بالمال والجاه والتكبر على الأخريات في المجلس، والذي يناقي أفعال نساء الطف أمثال عقيلة الطالبين زينب عليها السلام والتي عرفت بتواضعها وسموها بين النساء، وتجنب الحديث في الأمور الدنيوية التي تدعو إلى الغفلة والسهو والابتعاد عن الأجواء الإيمانية أثناء الاستماع للخطيبة الحسينية، فهذا إمامنا الصادق عليه السلام أوصى شيعته ومحبيه من الموالين والموالیات بوصيته المشهورة التي قال فيها: (كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا)[3].

١ - جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج ١٢، ص٥٧٤
٢ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٢، ص٢٥٩.
٣ - المصدر نفسه، ج ١١، ص ١٧.

تجليات وعِبر

زينب حسين

سكون وهدوء ورياح هبت مستبشرة بانطلاق صوتها بين الأزقة الخالية وكأنها هجرة جماعية، فالمحال مغلقة والشوارع شبه خاوية والبيوت أصبحت كالأطلال حتى الطيور بادرت إلى مغادرة أعشاشها لتلتحق مع الجموع المسافرة.

كل سنة وفي مثل هذه الأيام أبقى وأراقب الحدث من عبر شاشات التلفاز وأتصفح في جدران البيت التي تبدو مظلمة، تارة أشعر بأنني كالخوالف المتقاعسين عن الجهاد، وتارة أخرى أقول: لا ليس على النساء حرج، فالبقاء أفضل من الخروج وتحمل الأعباء متمثلة لقوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)[1]، وقررت في النهاية أن ألتحق بهم في هذه السنة وأرى بنفسي تلك النسوة اللواتي يجتهدن في المسير على الأقدام بكل عزيمة وإصرار لزيارة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى الأربعينية، رغم ما يلاقينه من مشقة وتعب وقساوة الجو وانعدام الأمن، فتلك التي تحمل طفلاً على كتفها الهزيل، وهذه المرأة الطاعنة في السن التي تتكئ بخطواتها على العصا، وأخرى تحمل الحقائب الثقيلة التي أعدتها للسفر الطويل.

1 -سورة الأحزاب، الآية: ٣٣

انطلقت بكل حماس وبدأت خطواتي تتسارع مع تلك الجموع الغفيرة، وعيناي ترنو إلى أطفالي الذين تسابقوا وكأنهم طيور محلقة، قطعنا مسافات كبيرة ولم نشعر بالوقت، وهناك أحسست والدتي بالتوعك فسقطت على الأرض وخفت عليها كثيراً وبينما كنت أحاول أن أحملها وأبحث عن سيارة تقلها إلى أقرب مستشفى وإذا بأولادي قد غابوا عن ناظري ولم أعد أراهم، لقد أضعتهم، أحسست حينها بالذهول والحيرة ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف؟ لم أمر بحياتي بهذا الموقف الصعب فأنا بمفردي ووالدتي تصرخ من الألم ولا أستطيع تركها لأبحث عن أولادي التائهين وسط تلك الحشود من البشر، شعرت بحرقة في قلبي وما برحت الدموع تنهمر من عيني، وإذا بسيارة إسعاف تمر من قربي عندها بادرت إليها لكي أوصل والدتي إلى المستشفى، نظرت من نافذة السيارة بحسرة ودعوت الله سبحانه وتوسلت به بحق من سرنا إليه قاصدين زيارته وبحق أم المصائب زينب عليها السلام والسبايا من النسوة والأطفال بأن يشفي والدتي ويحفظ أولادي ويحميهم ويلهمني الصبر إلى أن أعثر عليهم، وهناك رن هاتفي الجوال برقم غير معرّف لا أدري لماذا ارتعدت فرائصي؟، وترددت في الرد فيداي ترتجفان وصوتي تخنقه العبرة، لقد تلقيت عبارات الفرج واستجابة الدعاء إنها الزائرة التي عثرت على أولادي وهم يبكون من شدة الخوف والهلع الذي أصابهم، واتصلت بي من خلال رقم الهاتف الذي أعطيته لهم، فطمأنتني وواعدتني بأن تعتني بهم لحين الوصول إلى ضريح سيد الشهداء عليه السلام، حينها شكرتها على معروفها الذي أسدته لي ودعوت لها بالتوفيق.

ساعد الله قلب سيدتنا ومولاتنا العقيلة عليها السلام كيف تحملت وصبرت على كل هذه الأهوال والمصائب؟!، فأنا لم أتحمل ما جرى عليّ اليوم والذي لا يقاس مع ما تجرعته هي من غصص، وما تحملته من فواجع ومصائب عظيمة، والسبي والسير الطويل والعصيب من بلد إلى بلد ومن مصر إلى آخر، فهي تجمع الأطفال وتهدأ من روعتهم تارة وتخفف على النساء معاناتهن وتكفكف دموعهن تارة أخرى وغيرها الكثير.

لقد تعلمت من هذا الموقف درساً بليغاً وهو الصبر وتحمل المصائب والتوكل على الله سبحانه والتأسي بمصائب أهل البيت عليهم السلام فهم خير قدوة لنا، وإن شاء الله تعالى سأداوم على تلك الشعيرة المقدسة لكي أستقي الدروس والعبر من فيض عطائها.

أول الغيث قطرة

لا تنظري في المرآة
بل تأملي في وجه
صديقتكِ ستجدين
نفسكِ فيها

إذا خيّمت عليكِ
سحابة الغموم
والهموم فعليك
بالاستغفار

تعتقدين بضياع الأمل
ألا تؤمنين بأن وجود الله
تعالى أعظم أمل

أفتحي بيديكِ
أبواب رزقكِ بتقواكِ
ومخافتكِ على دينكِ

لا تنشغلي بأفعال
الآخرين بل أبحثي عن
زلاتكِ وأصلحيها

الحياة أرخص من ذرة
التراب فلا تستحق أن
تتذللي لنيل جواهرها
الفانية

إن بعد الصبر
حلاوة لا يتذوقها إلا
من آمن بالفرج

لن تنالي النجاح في
حياتكِ إلا أن تتقني
الإخلاص في عملكِ

يوم المشاهدة

ذهبت في أحد الأيام إلى زيارة صديقتي المحامية في إحدى محاكم بغداد، فكانت هي الصدفة التي أطلعتني على ما كنت غافلة عنه من الأمور التي تخص الأسرة، إذ شاهدت بأم عيني أهم وأخطر ما يتعلق بتلك البيوت التي حكم أهلها عليها بالهدم والتخريب، إذ كان معرفتي عن مشاكلها تتوقف عند تفاصيل وقوع الطلاق وما يسبقه، ولم يتعدّ إلى ما وراءها، حيث ما رأته عيني داخل المحكمة في ذلك اليوم الذي أطلقَ عليه بـ (يوم المشاهدة).

ولتعريف يوم المشاهدة بالكلمات فقد عرفتُ أنه اليوم الذي يتم فيه رؤية الأطفال إلى أحد الأبوين (غير الحاضن)، وبمعنى آخر هو إحضار الطفل بموجب حكم قضائي إلى المحكمة للقاء أحد الأبوين الذي حُرم من العيش معه أيضاً بحكم قضائي بعد وقوع الطلاق بين أبويه، يوم تجري أحداثه داخل أسوار المحكمة التي شهدت صرخات الأطفال وبكائهم بين مستقبل لأبيه أو أمه، أو مودع لهم، شوقاً لهم وتصريحاً بعدم رغبة الطفل في مفارقته من جديد؛ منظر تكاد الجدران أن تتفطر من قسوته، إلا أنه لم يؤثر بقلوب ذويهم فيتخذون اللازم من أجل إنهاء هذه الفرقة!! وتتباين قسوة المنظر فيما رأيت من الحالات خصوصاً إني وجدت بعض من الآباء والأمهات - الحاضن وغير الحاضن - يبذلون كل ما بوسعهم من أجل تحفيز رغبة أطفالهم للعيش معهم والاستغناء عن الآخر حباً لهم ورغبة في قربهم، فما رأيت واحداً منهم إلا وبيده هدية معينة لطفله، وجيبه سخي عليه بالنقود طيلة الجلسة، ناهيك عن الإفصاح بالرغبة في اصطحابه إلى مدينة الألعاب وحديقة الحيوانات والأسواق والمطاعم إذا ما ذهبا سوياً.

رغد عزيز

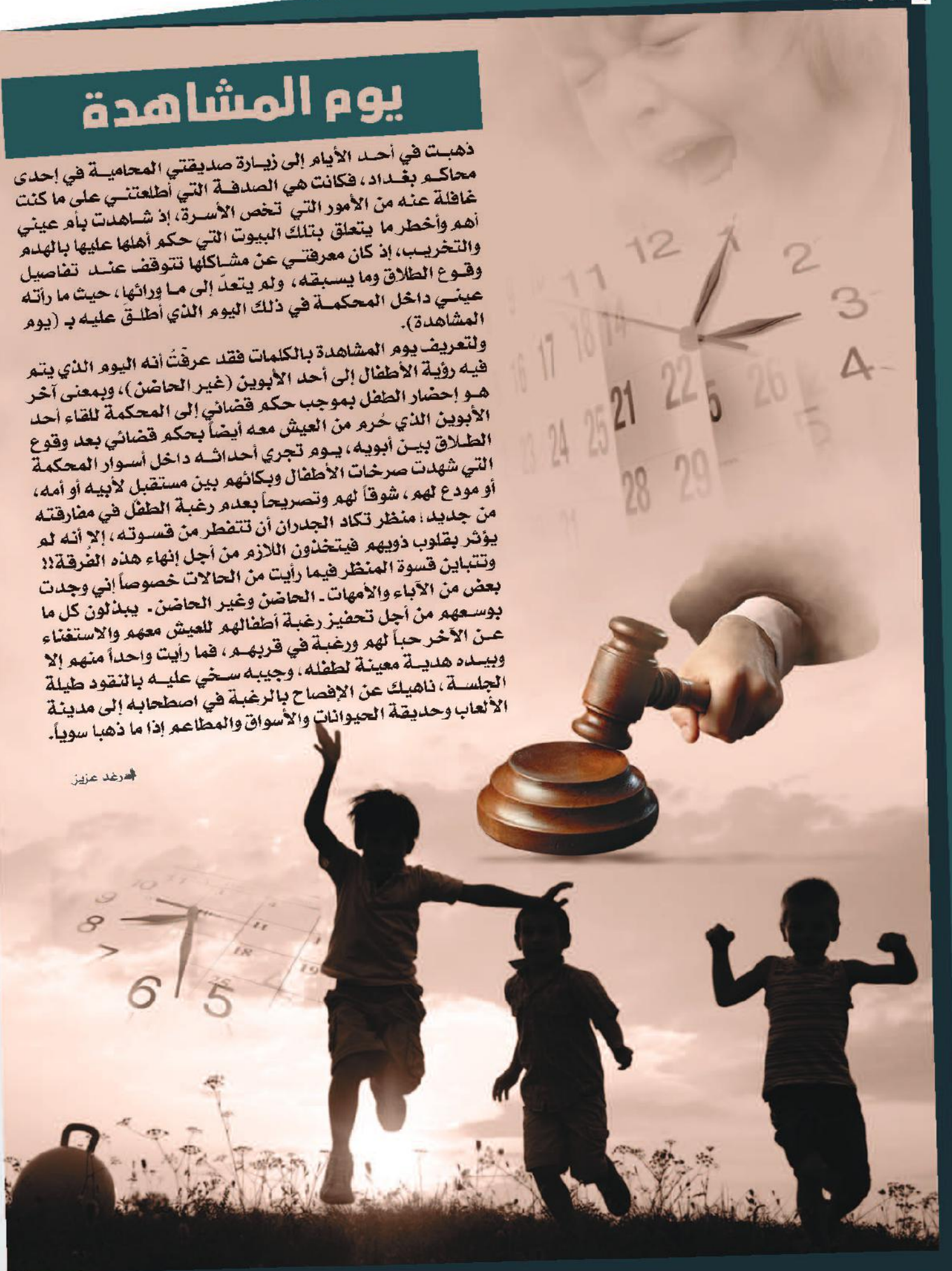

لم تفارقني عيون الأطفال الباكية من لوعة الفراق وألمه، مما جعلني أخوض في البحث عن تفاصيل هذا الموضوع لأطلع على آراء الجهات المختصة (الشرعية والقانونية) حول أحقية كل من الأب أو الأم في حرمان بعضهم البعض من أطفالهم وتحديد الرؤية بينهما لساعات محدودة داخل المحاكم إلا إذا اختلفا على ذلك فيكون للمحكمة اتخاذ مثل هكذا قرار لحل النزاع، فما وجدت هناك من إفتاء أو قانون ينص أو يوجب ارتكاب هذا الفعل، إذ جاء في:

النصوص الشرعية في موضوع حضانة الأطفال وما يخص المشاهدة

- (مسألة ٤٠١ : حضانة الولد وتربيته وما يتعلق بها من مصلحة حفظه ورعايته تكون في مدة الرضاع - أعني حولين كاملين - من حق أبويه بالسوية، فلا يجوز للأب أن يفصله عن أمه خلال هذه المدة وإن كان أنثى، والأحوط الأولى أن لا يفصله عنها حتى يبلغ سبع سنين وإن كان ذكرا.

- مسألة ٤٠٢ : إذا افترق الأبوان بفسخ أو طلاق قبل أن يبلغ الولد السنتين لم يسقط حق الأم في حضانته ما لم تتزوج من غيره، فلا بد من توافقهما على ممارسة حقهما المشترك بالتناوب أو بأية كيفية أخرى يتفقان عليها.

- (مسألة ٤٠٢ : إذا تزوجت الأم بعد مفارقة الأب سقط حقها في حضانة الولد وصارت الحضانة من حق الأب خاصة)[1].

- امرأة طلقت من زوجها خلعيا وتضمن الخلع شرط تنازلها عن حضانة ابنتيها للزوج (على أن يكون لها حق رؤيتهما متى شاءت) ولكن لوحظ:

١- إن الزوج لا يسمح لها بلقائهما إلا في الحدائق العامة ونحوها دون بيتها ونحوه فهل يحق له ذلك؟.

٢- إن انفصال الطفلتين عن أمهما وعدم حضانتها لهما على خلاف مصلحتهما حيث يكون له أثر نفسي سيء جدا عليهما فهل يمكن إلزام الزوج بإيكال حضانتهما إلى الأم إلى أن يكبرا فلا يتضررا بالابتعاد عن أمهما؟.

الجواب: ١- يلزم أن يكون مكان اللقاء مناسبا لشأنها، فإذا لم تكن الحديقة العامة ونحوها كذلك فلا بد من أن يسمح بلقائها بهما في مكان آخر مناسب ولا يلزم أن يكون بيتها.

٢- إذا كانت تدّعي تضرر الطفلتين بانفصالهما عنها فيمكنها رفع الدعوى بذلك إلى محكمة صالحة، وللقاضي إذا تحقق من صحة دعواها - إلزام الأب بإيكال حضانتهما إليها أو إشراكها في الحضانة ولو متناوبا حسب ما تقتضيه الضرورة والله العالم)[2].

النص القانوني الخاص بالحضانة

مما اطلعت عليه في المادة القانونية الخاصة بقضية الحضانة،(ما أكدته القرارات القضائية للمحاكم العراقية بأن الحضانة حق للطفل وللأم معًا، فإذا أسقطت الأم حقها في الحضانة بقي حق الطفل، كما أن مسائل الحضانة من النظام العام التي لا يجوز الاتفاق على خلافها ولا يقبل التنازل عنها أو التعامل بها في خلع أو سواه)[3]، وفي هذا القانون إجحاف للآباء إذ اقتصر حق الحضانة على الولد وأمه واستبعد الأب عنه وهذا خلاف العدل، فللوالد حق في الولد مثل ما للأم فيه. وهذا ما نصت عليه الشريعة الإسلامية.

ولكن بالرغم من وجود هذا النص، إلا أنه لا يوجد نص يقابله في منع الأب من حضانة الطفل، بل أتيح له ذلك الحق بصورة غير مباشرة فمن خلال القيود التي فرضها قانون الحضانة على الأم، إذ ألزمها بشروط معينة في حال عدم توفرها تنتقل حضانة الطفل إلى الأب، ويتضح من هذا أن القانون قد أتاح حق الحضانة لكلا الأبوين ولكنه قد قدم الأم على الأب لقناعته بضرورة ما أو فائدة معينة، فقد جاء في المادة (٥٧) من قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل:

- الفقرة ١ : الأم أحق بحضانة الولد وتربيته حال قيام الزوجية وبعد الفرقة ما لم يتضرر المحضون من ذلك.
- الفقرة ٢ : يشترط أن تكون الحاضنة بالغة عاقلة أمينة قادرة على تربية المحضون وصيانته، ولا تسقط حضانة الأم المطلقة بزواجها، وتقرر المحكمة في هذه الحالة أحقية الأم والأب في الحضانة في ضوء مصلحة المحضون.
- الفقرة ٧ : في حالة فقدان أم الصغير أحد شروط الحضانة أو وفاتها تنتقل الحضانة إلى الأب.
- الفقرة ٩-أ : إذا فقد أبو الصغير أحد شروط الحضانة فيبقى الصغير لدى أمه ما دامت محتفظة بشروط الحضانة، دون أن يكون لأقاربه من النساء أو الرجال حق منازعتها لحين بلوغه سن الرشد.

النص القانوني الخاص بالمشاهدة

- الفقرة ٤ : للأب النظر في شؤون المحضون وتربيته وتعليمه حتى يتم العاشرة من العمر، وللمحكمة أن تأذن بتمديد حضانة الصغير حتى إكماله الخامسة عشر، إذا ثبت لها بعد الرجوع إلى اللجان المختصة الطبية منها والشعبية أن مصلحة الصغير تقتضي بذلك على أن لا يبيت إلا عند حاضنته (مشاهدة المحضون إن المشرع العراقي أعطى الحق للأب أن يشاهد المحضون للاطمئنان عليه ولكن لا يجوز حين تحكم المحكمة بالمشاهدة أن تقرر بقاء المحضون لديه ليلا إذ يجب أن يبيت المحضون عند حاضنته عملاً بالفقرة (٤) من المادة (٥٧) من قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل. والحكمة من إعطاء الأب حق مشاهدة المحضون هو الاطمئنان عليه ولغرض استمرار الرابطة بين الأب وولده و لكي يستطيع الأب النظر في شؤون المحضون وتربيته وتعليمه ويجب ان تكون المشاهدة في مكان أمين و لمدة محددة، وإذا اتفق الطرفان على مكان ومدة المشاهدة بما لا يتضرر معه المحضون فإن قرار المحكمة يصدر بناء على هذا الاتفاق)[4].

هذا ما جاء وفق الشرع والقانون، أما في القانون الإنساني الذي جاء وفق الفطرة البشرية الميالة إلى السلم والإيجابية، لا يحق لكلا الأبوين أن يحرما بعضهما بعضاً من أطفالهما، احتراما لما كان بينهما من رابط مقدس ورعاية لمشاعر أطفالهم لاسيما المحافظة عليهم من خلال توفير بيئة سليمة تضمن لهم ممارسة كل من الأبوين دوره في حياتهم، لذلك حين تكون حق الحضانة للأب دون الأم أو العكس عليهما أن يمنعا نفسيهما من التمادي في سلب بعضهما حق مشاهدة الأطفال وممارسة دورهما في حياتهم، وأن لا يتخذ الحاضن من حقه بالحضانة وسيلة للانتقام وتخليص حقه - الذي يعتقد - من الطرف الآخر، أو أداة للمحافظة على قرب أطفاله منه حباً لهم، طالما يرى نفسه إنساناً ذا ضمير يقظ، ونفساً تتمتع بكل ما يثبت آدميتها حيث الرحمة والعطف والرأفة بالآخرين بالرغم من إساءتهم لها سواء بقصد أو دون قصد.

١. منهاج الصالحين: آية الله العظمى سماحة السيد السيستاني/ ج: ٣/ ص: ١٢٠

٢. موقع مكتب آية الله العظمى سماحة السيد السيستاني www.sistani.org

٣. حسين رجب محمد مطلب الزيدي: الحضانة في قانون الأحوال الشخصية العراقي ((دراسة مقارنة)) مجلة القضي /المجلد الرابع والعشرون / العدد العاشر- ٢٠١١

٤. بحث في أحكام الحضانة في قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل: عضو الادعاء العام في دهوك عبدالرحمن سليمان احمد

كيف نغرس مفاهيم الثورة الحسينية في نفوس أجيالنا الفتية ؟

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام هي ثورة إصلاح أراد الله تعالى لها الدوام والاستمرار مدى الحياة وعلى مر العصور حتى تنهل الأجيال وتغترف من معينها الفياض بالقيم والمبادئ والوعي والفكر الإسلامي الصحيح لما تحمل في طياتها من دروس وعبر تخرج الإنسان من الظلمات إلى النور، وهذا ما صرحَ به صاحب الثورة عليه السلام عندما قال: (إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام).

انتصار الشيخ

السيد محمد عامر الموسوي

عبد الكريم قاسم

د. مشتاق العلي

نصرة جري زويد

زينب محمد علي

فمن الواجب علينا أن نهتم بالدور المناط بنا في تربية أبنائنا على المنهج الإسلامي الصحيح، وغرس مفاهيم الثورة الحسينية وأصولها، وما جاء به الإمام الحسين عليه السلام من مبادئ وقيم أخلاقية لغرض الإصلاح في أمة جده صلى الله عليه وآله.

وحول هذا الموضوع كان لمجلة زهور الجوادين جولة ميدانية بغية معرفة السبل الكفيلة بتجذير الثقافة الحسينية في نفوس أجيالنا الفتية.

سماحة السيد (محمد عامر الموسوي) وضحَ لنا طرق عدة تساعد في غرس مفاهيم الثورة الحسينية في نفوس أبنائنا، منها:

❖ واقعة الطف لم تكن وليدة لحظتها بل هي نتيجة لتربية أولاد الثورة الحسينية، مثلاً يروى عن سيدنا العباس عليه السلام أنه لم يقل لأخيه الإمام الحسين عليه السلام في حياته يا أخي بلكان قول له: يا سيدي فهذا درسٌ بين الإخوة ولاسيما بين الكبير والصغير.

❖ استثمار الوسائل السمعية والمرئية والقراءة ولاسيما المرئية في إبراز أهداف الثورة الحسينية، ونحن نعيش زمن السرعة والتطور التكنولوجي والأجهزة الذكية فهي قريبة جداً من الأطفال فضلاً عن الكبار.

❖ تقع على الوالدين مسؤولية تعليم أولادهم منذ الصغر كيفية معايشة سيرة الإمام الحسين عليه السلام، وذلك يكون من خلال شرب الماء وقبله بذكر السلام عليك يا أبا عبد الله ولعن الله من حرمك الماء سيدي، وحتى النوم والاستيقاظ بالسلام على الأئمة الأطهار عليهم السلام، وتعويدهم على قراءة زيارة عاشوراء لتنمية شخصية الطفل الحسيني.

❖ الإمام الحسين عليه السلام لا يرضى لأتباعه بغير الامتياز في كل شيء الدرس والتدريس والنظام والالتزام بالقوانين الإلهية والصدق والأمانة انطلاقا من الحديث الشريف: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد).

- أما السيد (عبد الكريم قاسم) مسؤول دار القرآن في العتبة الكاظمية المقدسة، فقد تحدث معنا حول هذا الموضوع، قائلاً: من المؤكد أن الأمم تتمسك بتاريخها والرموز المهمة في ذلك التاريخ، ونحن كأمة إسلامية لنا من الرموز الكثير بدءاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلالته الطاهرة عليهم السلام إلى الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ولا بد للأمة إذا ما أرادت أن تنهض أن تستنهض شبابها باعتبارهم الطاقة المهمة في المجتمع عقلياً، وثقافياً، وجسدياً، وما إلى ذلك، ومن الرموز التي لا بد لنا أن نربي أجيالنا على ما حملوه من مبدأ في مقارعة الباطل وإحقاق الحق هو الإمام الحسين عليه السلام وما قام به من ثورة ضد الطغيان والكفر، وما يمر به بلدنا من تحديات من قبل أعدائه التكفيريين والدواعش يستلزم منا أن ننشئ أجيالاً تحمل فكر ومبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام لمواجهة هذه الهجمة التي تهلك الحرث والنسل، والحمد لله تعالى ما نراه اليوم في بلدنا من وعي ديني وإيماني ووطني لمواجهة كل التحديات بعد فتوى المرجعية الرشيدة في الجهاد الكفائي، وهذه السيول من الشباب التي تطوعت لمقاتلة التكفيريين ومن يدعمهم خير دليل على إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام متجذرة في نفوس الأجيال، وهذه بعض من ثمار تلك الثورة العظيمة.

- الأستاذ الدكتور (مشتاق العلي) المعاون التربوي في قسم التربية والتعليم العالي / العتبة العباسية المقدسة، له وجهة نظر من شأنها ترسيخ الثقافة الحسينية في نفوس أجيالنا الفتية، إذ يقول: من الواضح أن لكل فئة عمرية خصائصها التي يمكن من خلال فهمها تحقيق التأثير في أصحابها، لكن هذا لا يمنع من وجود مشتركات يمكن الاستناد إليها لتحقيق التأثير في المتلقي من قبيل:

❖ تشكيل لجان متخصصة للتنفيذ، وأخرى للمتابعة والتقويم.

❖ التركيز على الجوانب العلمية وربطها بقواعدها النظرية.

فمفاهيم النهضة الحسينية زاخرة بالجانب العملي، لأنها تطبيق واقعي للنظرية الإسلامية التي واحدة من مرتكزاتها الرئيسة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- وفي رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام التقينا السيدة (نصرة جري زويد) عضو اللجنة الإدارية لمدرسة أم قصر للبنين في محافظة البصرة، وتوجهنا إليها بالسؤال عن دورها كمعلمة ومربية أجيال كيف توصل للطلاب شرح ما جاء به الإمام الحسين عليه السلام وأهداف الثورة الحسينية؟ فأجابتنا قائلة: بسبب الأوقات الحرجة التي نعيشها في الوقت الراهن أصبح من الضروري أن يكون هناك شرح موجز للطلاب في هذه المرحلة عن الثورة الحسينية وما تحمل من مبادئ وقيم وأخلاق إسلامية يرضى بها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار، وأنا بدوري كمعلمة أحب أن أوصل رسالتي هذه إلى جميع الإخوة والأخوات في الهيئة التدريسية: أنه يجب علينا كمعلمين ومربين للجيل القادم أن نزرع ونغرس هذه المفاهيم والأهداف التي استشهد من أجلها الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام حتى تحصن نفوسهم ولا يتأثرون بالأفكار الخبيثة، ونعرّفهم بهوية الإمام الحسين عليه السلام، ومن يكون؟ ونشرح لهم إن الغاية من هذه الثورة هو الوقوف بوجه الظلم والباطل والاستبداد الذي قام به يزيد لعنه الله تعالى وأعوانه، وهو قد أراد أن يطمس معالم الدين الإسلامي الذي جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

-السيدة (زينب محمد علي) طالبة في الجامعة الإسلامية، أبدت رأيها مشكورة: لكي نغرس مفاهيم الثورة العملاقة للإمام الحسين عليه السلام في نفوس الأجيال القادمة علينا أن نبدأ من البيت والمدرسة، فالبيت هو من يضع اللبنة الأولى للأبناء في منهجهم الحياتي، كذلك المدرسة لها الدور الكبير والفعال في رفع المستوى الثقافي لمفاهيم الثورة الحسينية وتنميتها في عقولهم، وقبل كل شيء نعلمهم أن إمامنا الحسين عليه السلام عِبرة وعَبرة، وان الغاية من الثورة الحسينية هو إصلاح المجتمع ونشر المبادئ والقيم والأخلاق الإسلامية، والوقوف بوجه الكفار، وإعلاء كلمة الحق ودحر الباطل.

وبهذه الآراء البناءة التي تناولت كيفية سبل غرس مفاهيم الثورة الحسينية في نفوس أجيالنا الفتية، والتي أوضحت ما جاء به إمامنا الحسين عليه السلام من فكر وعطاء وإصلاح للبشرية، قد نتمكن من إنشاء جيل واعٍ، ومثقف مؤمن يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار عليهم السلام وليس من السهل أن ينخدع بالأفكار المزيفة التي يبثها الأعداء الكافرين.

الأم
وبناء شخصية طفلها

أعطى الدين الإسلامي أقوم النظريات لتربية الأطفال، وحثا على تطبيقها وفق منهجية معينة لأعداده إعداداً سليماً، يتوافق مع التكاليف والمسؤوليات التي ستقع عليه عند بلوغه سن التكليف وتهيئته على تحملها، لاعتبار مرحلة الطفولة مرحلة تكوين شخصية الإنسان.

وقد أخضع علماء النفس تكوين الشخصية إلى ثلاثة عوامل هي الوراثة، والتعليم، والثقافة، - تعود شخصية كل إنسان حسب ما يرى علماء النفس إلى ثلاثة عوامل هامة لكل منها نصيب وافر في تكوين الشخصية واثر عميق في بناء كيانها وكأن الشخصية الإنسانية لدى كل إنسان أشبه بمثلث يتألف من اتصال هذه الأضلاع الثلاثة بعضها ببعض، وهذه العوامل الثلاثة الوراثة، التعليم، الثقافة- [1] ومن حيث اعتبار تأثر الطفل بأمه أكثر من غيرها يقع على عاتقها الجزء الأكبر في بناء شخصية طفلها، فهي وعلى مدى سنوات مرحلة طفولته تكون موضع ثقته الذي لا يستطيع أحد أن يزعزعه أو يدانيه، لذلك ومع قصر عقله يعتبر كل اختياراتها له صحيحة وسليمة، الأمر الذي يلزم الأم الدقة لتكون أهل لهذه الثقة، وخير ما يمكنها من النجاح في هذا هو التوجه إلى فهم واتباع الموروث المأثور عن النبي وآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والذي جمع توضيحا مفصلا فيما خص هذه العوامل، فقد جاء عن النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام جملة من الأحاديث المتعلقة بهذا الأمر ومنها قوله ﷺ: (توقوا على أولادكم من لبن البغية والمجنونة، فإن اللبن يعدي) [2]، وفي هذا الحديث أعطى ﷺ أشارة إلى الصفات والنوازع النفسية التي تحملها الأم تنتقل بصورة مباشرة إلى الطفل عن طريق الرضاعة كما هو الحال في انتقال الأمراض، ومن هذا تتيقن الأم بأن ما تعقد قلبها وعقلها عليه من الخير وحسن الأخلاق والإيمان وتأدب نفسها عليه ستورثه لطفلها لا محال.

وفيما يختص بعاملي التعليم والثقافة فقد جاء عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من الأحاديث التي وضحوا فيها جوانب متعددة تتعلق في ذلك، ومنها تحديد أولى العلوم والثقافات التي يغذى بها الطفل، وأساليب تعليمها كذلك أوقاتها، فقد حثت الأحاديث على ضرورة تعليم الطفل منذ بلوغه الست أو السبع سنوات على الصلاة وآداب الكتاب، وفيهما تكون الأم قد غذت طفلها بما تكمن فيه الحصانة من النوازع السلبية للنفس وبالتالي ضمان اختياراته وتوجهاته في كل شيء، فقد جاء عن النبي ﷺ: (علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً) [3]، ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام: (احمل صبيك حتى يأتي على ست سنين، ثم أدبه في الكتاب ست سنين، ثم ضمه إليك سبع سنين فأدبه بأدبك) [4].

ومن قول النبي ﷺ: (أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور) [5] مع ما تقدم من الأحاديث هناك أشارة إلى الطرق التي يتم بها تعليم الطفل وتثقيفه وقد أخذ صدارتها الكلام لما به من مميزات والتي من أهمها لفت انتباه الطفل إلى تقدير المربي لشخصه واعترافه بوجوده مما يزرع في نفسه الثقة والاعتزاز، وحصيلة ذلك ضمان المربي لثقة طفله برأيه مما يؤول إلى كسب طاعته.

بهذه الأساليب النموذجية تستطيع الأم بناء شخصية طفلها بناءاً سليماً يساعد طفلها على الميل إلى الاختيارات الإيجابية متى ما بدأ يعتمد على نفسه في تحديد نوازعه وميولاته واختياراته.

١. خصائص الوحي المبين: ابن البطريق/ ص: ٢١
٢. مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي/ ص: 223
٣. كنز العمال: المتقي الهندي/ ج: ١٦/ ص: ٤٤١
٤. ميزان الحكمة: محمد الريشهري/ ج: ١/ ص: ٥٧
٥. ميزان الحكمة: محمد الريشهري/ ج: ١/ ص: 57

قيم التعايش المشتركة
ضرورة للأطفال

حمايـة الأطفـال في المجتمـع لا تقتصر على فـردٍ فيه، بل هي مهمـة مناطـة بالجميع وعلى الأخص لمن لهم تأثير مباشـر على سـلوكيات الطفل مثل الأبوين، المعلم، الأقارب فهؤلاء هم أساس تكوين شـخصيته المستقبلية، وهم الأنامل التي ترسم له معالم الطريق وخارطته التعايشـية وتنمي لديه روح المحبة والانتماء للوطن وأهله.

ولعـل أهـم خطوات التنمية السـليمة للطفـل الـتي يجـب أن يتبعهـا المعنيون بالاهتمام به نفسـيا وعلميا واجتماعيا ودينيا:

التغذية بمفاهيم الإسلام

إن اسـتثمار القيـم الإسـلامية وغرسـها في ذاتيـة الطفـل لهـا أثر كبير فيمـا بعـد، ويأتـي بسـبل عـدة منهـا دعمـه بالقـول الترغيبي على التعايش المشـترك المبـني على العيـش بسـلام مـع الرفقـاء، واستشـعار قيـم المـودة بالصداقة عند اختلاطه بهم في البيت والمدرسـة، وحثه على القيم التي تحث على التعاطف الإنسـاني ومنها حديث النبي ﷺ: (خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ)[1].

التهذيب الفطري والقانوني

تحقيـق الأبويـن الانسـجام بـين واقـع القوانين الطبيعيـة الفطرية وبين منهجيـة الأسـاليب التربويـة بمـا يخدم واقـع وسـلوكيات التعايـش الإيجابـي لـدى الطفـل ضـرورة تتيـح حالـة مـن الانسـجام التـام بـين واقـع المناهـج التربويـة والقوانـين الفطريـة الطبيعية التي تحكم الطفل، أي بمعنى أنه يجب أن تكون معادلة بين الأسـلوب التعليمي المدرسـي، وأسـلوب الأبويـن تجـاه الأبنـاء، لذا فإن التهذيب يكون بشـكل متوازن لا يصل حد الإفراط في المدح أو العقـاب، لأن ذلك سيشـكل لديه عقدة نفسـية وهـو يخالـف النهج الإسـلامي السـامي الذي دعا إليه النبي ﷺ وآهل بيتـه الميامين ﷺ ومنهـم وصيه الإمام علـي ﷺ الـذي حـذر مـن ذلـك قائلاً: (أكبر الحمق الإغراق في المدح والذم)[2].

تنمية الانتماء الوطني

التنسـيق بـين الأسـرة والمدرسـة لتنميـة روح الانتمـاء للوطـن والتعايـش مع الجماعة يسـهم في خلق جيل محب متفاعـل ومنتـم للوطـن هويـة وفكـرا ويحبـذ العيش مَع الآخريـن من حوله، ويتفانـى مـع الجماعـة من اجـل بلده، فالطفولـة هـي مرحلـة مهمـة في حيـاة أي فـرد، تنمي لديـه صفات كريمة في ذاته منها احترام مبدأ الإخوة والتراحم الإنسـاني الـذي أوصـى بـه الإسـلام وهـو مـن بنـود المواطنـة الصالحـة، فتشجيع الطفل على نبذ الخصومة مع الرفقاء وإيجاد السبل الكفيلة لتحسين أخلاقياتـه وجعلـه يحظـى بالمقبوليـة مـن قبـل جميع من حولـه، وهو ضمان لنمو مواطن صالح يشـعر بعمق بحس الانتمـاء الوطـني ويحـب التعايـش مـع جميع أبناء البلد بمختلف توجهاتهم.

١- ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج١، ص٩٤.

٢- ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج١، ص٦٩٦.

تسعة أعداء للحياة الزوجية

ترجمة: حسين محيي الطائي
المصدر: www.beytoote.com

أثبتت وبيَّنت البحوث العلمية التي تمَّت من خلال علم السايكولوجيا (علم النفس) أن السعادة لا تأتي بالبحث عن المعجزات أو فعل أمور عبثية، بل ينبغي على الفرد البحث والتمحيص لمعرفة عوامل السعادة في الحياة الزوجية، يجب معرفة الخطى والأهداف، فالحياة الزوجية السعيدة والناجحة لا تتم بالأحلام النموذجية والمثالية، وفي نفس الحال ليست شيئاً يمكن تحقيقها دون العزيمة وبذل الجهود الكبيرة، لذلك لو شئتم تحسين ظروف حياتكم الزوجية عليكم معرفة العوامل الهادمة التي تحول دون ذلك، لقد أسمينا تلك العوامل التسعة الهادمة للحياة الزوجية التي سيتم ذكرها هنا بأعداء الحياة الزوجية ليتم تجنبها، بالطبع يستطيع كل شخص أن يضيف إلى هذه العوامل وفقاً لظروفه وخبرته بالحياة..

التلفاز

يوصى بمنع مشاهدة التلفاز أثناء تناول العشاء، فمشاهدة التلفاز أثناء العشاء في كل ليلة تمنع الاهتمام بالزوجة والأولاد ويصل المرء في مشاهدة أفلام التلفاز إلى حدٍ يرقده في فراشه دون أن يتسنى له الوقت الوافي للتحدث عن أمور البيت وأوضاع الأولاد، ولمقاومة هذا العدو يوصى بإخراجه من الحياة الزوجية! أو وضع تنسيق مسبق يتم من خلاله إطفاء التلفاز في بعض أيام الأسبوع للتواجد معاً، والجدير ذكره إن التلفاز عدوٌ لعلاقات الوالدين والأولاد وله أدوار مهمة في تهديم العلاقات الأسرية.

الخمول

إن من الخطأ أن لا يغادر الزوجان المنزل بسبب اهتمامهما بمتابعة البرامج التلفزيونية أو لأسباب أخرى، فيلزم تخصيص وقت كافٍ للخروج برحلات إلى خارج المنزل، وفي حال خروجكم لا يستوجب أن تذهبوا إلى مطاعم فخمة لأن الأمر لا يستوجب ذلك، لأن الفحوى من خروجكما خارج المنزل هو قضاء وقت جميل معاً، فيمكنكم الذهاب إلى حديقة أو متنزه لتناول الطعام الذي أعددتموه في البيت، أو الذهاب إلى المطاعم التي تشعرون فيها بالراحة أو أماكن لكم فيها ذكريات جميلة، توخوا الحذر فإن الموضوع لا يتطلب الذهاب إلى أماكن فخمة تحتاج إلى صرف مبالغ هائلة حتى لا يمنعكم هذا الصرف من رحلات لاحقة، لا تنسوا أبداً أن تضعوا مبدأ صلة الأرحام في جدول أعمالكم وزياراتكم الخارجية.

ساعات عمل إضافية

لا تعودوا بعد الآن إلى بيوتكم في ساعات متأخرة من الليل، فساعات العمل الإضافية لا تسبب الإرهاق والعصبية فقط، بل أكثر من ذلك إذ لا ينتفع الأولاد والشريك من حضوركم المتأخر، فإذا كان العمل هو الشاغل الوحيد في تفكير العائلة فسوف لن يبقَ وقت كافٍ للاهتمام ببقية أمور البيت لذا اسعَوا للعودة إلى البيت في الوقت المناسب حتى يتوفر الوقت الكافي قبل تناول وجبة العشاء للحديث مع الأسرة.. وانسوا العمل ومشاكله في البيت.

الاهتمام بالمظهر

لا تظنُّوا فوات العمر وطول سنين الزواج والحياة المشتركة سبباً سائغاً لإهمال المظهر، فالإسلام أكَّد على ضرورة تزيّن الزوجين أحدهما للآخر بروايات متتابعة.. لذلك التزموا بالنظافة وترتيب الأغراض الشخصية في البيت والاعتناء بالنفس كترتيب الشعر وغيره من النظافات الشخصية.

اللامبالاة

اللامبالاة هي أحد أكبر أعداء الحياة الزوجية، ولا نقصد بالاهتمام أو المبالاة بين الزوجين من خلال شراء زهور أو إعطاء هدية فحسب، بل تعني تلك النظرة التي تُؤثر أحياناً تأثيراً إيجابياً دون أن تعلموا، فعندما يشتري أحدكما ملابس جديدة مثلاً على الآخر الاهتمام بهذا الأمر بالأخص عندما ترون بعضكم أنيقاً وجميلاً، أو عندما يؤثر أحدكما على الآخر بكلام مناسب ومقنع على الآخر الاهتمام به ومدحه، فللمدح والتمجيد تأثيرات إيجابية دائماً خصوصاً عندما يكون المدح في الوقت والمكان المناسبين.

الغيرة المفرطة

إن الحياة الزوجية مبنية على الثقة، لذلك امتنعوا عن الشرثرة والتذمر وضعوا الشك وسوء الظن جانباً لأن الزوج سوف ينهار ويمل، لذا توخوا الحذر من تدمير علاقتكم.

أهل الزوج أو الزوجة

بالتأكيد ليست كل العوائل سيئة كالتي تروها في الأفلام والمسلسلات، لذا تجنبوا تلقين أذهانكم بالأفكار السلبية وقوموا بترسيخ الأمور الإيجابية في أذهانكم وبأن العلاقة بين الزوج وأهلكم على الأغلب تكون طيبة ومتينة، أما النقطة المهمة هي عندما ترون إن التفاهم موجود بين الطرفين كافياً إلى حدٍ ما فلا تحمّلوا بعضكم البعض أعباءً، كذلك عندما تشعرون أن الزوجة تعبت أو ملّت لا تصرّوا عليها لتناول الغداء مع أهلكم.

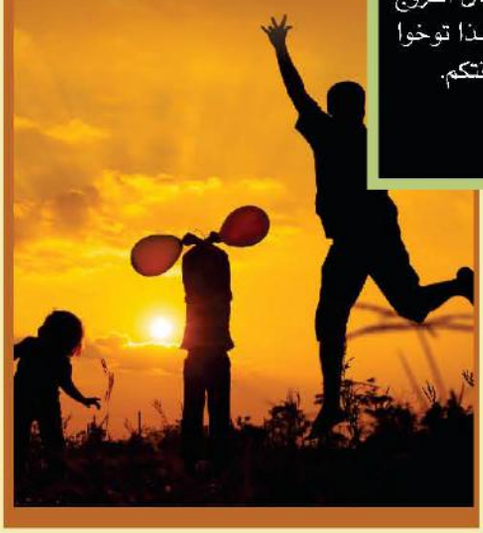

الافتقار إلى التخطيط

تكوين الأسرة يتطلب قضاء التخطيط من أجل المستقبل ولا يتم الأمر عشوائياً بل يجب التنسيق والتخطيط من أجل المستقبل، وأن يبنى مستقبل الأسرة توافقياً بين الزوجين ابتداءً من الأمور البسيطة (كالمكان الذي تقضون فيه عطلة نهاية الأسبوع، شراء الاحتياجات المنزلية ،و...) حتى كبار الأمور (إنجاب الأطفال، والانتقال من مدينة إلى أخرى و...)، لابد من التخطيط للمستقبل وكيفية حل العقد التي تواجهكم، التخطيط المسبق والعمل المشترك يقوي العلاقات ويمنح الحياة إثارة.

الصمت

بالتأكيد عدم تحاور الزوجين معاً وفقاً لأسباب عدة ناشئة من قلة الوقت وعدم اعتناء أحد الزوجين بالآخر وكذلك الأسباب التي ذكرت في أعلاه تضرّ بالعلاقات الزوجية، وعادة هناك بعض الحوارات البسيطة بين الزوج والزوجة ولكن بنسب بسيطة وفيها أيضًا لا يصغي أيٌ منهم للآخر.. في هذه الحالة اطرحوا موضوعاً ما وحاولوا تفهم الطرف المقابل، لا بأس بالرجوع إلى معالج نفسي عند الحاجة للحصول على المساعدة، والجدير بالذكر أن بعض الأزواج للأسف يتفوهون بكلام غير لائق فلو صمتوا لكان خيرًا لهمّ، فعليكم الآن اتخاذ قرارات تهدف إلى كيفية كسر قيود صمت الحياة.

التبذير
عنوان الإملاق

تتبع سبل صرف المال الحلال وفق صيغ سليمة يأتي بتقفي أثر ومنهجية القرآن الكريم الذي حث المؤمنين والمؤمنات بتجنب الإسراف في الحياة منها مثلاً المأكل والمشرب الذي تحدث عنه الباري في قوله: (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)سورة الأعراف، الآية ٣١، ومفردات هذا الخطاب الإلهي الكريم يعنى بكل ذي لب في حفظ ماله من الضياع ليقيه من عاقبة الفقر والعوز.

ولأن الأسرة هي المهد الأول للإنسان، وهي الملاذ الآمن الذي يحتويه إذا ما طرأت عليه ظروف حياتية صعبة نتيجة تقلبات الوضع الاجتماعي المحيط به، لذا فمن الضروري أن يؤمن أرباب الأسر سبل الادخار السليم لأبنائهم لتأمينهم من العَوَز:

التوفير المالي الصائب

اتباع أطر السياسة الناجعة في الصرف المالي مهمة للأنام حيث أظهر الإمام (علي بن أبي طالب عليه السلام محاسن ذلك في قوله: (حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة)[1]، ولأن العبء الأكبر يقع على الأبوين في تنظيم شؤون الأسرة مالياً فإن الادخار الصائب هو الطريق الأمثل لتجنب ما يدعى بـ (الاقتراض) عند الحاجة الماسة إلى المال مستقبلا وعند صعوبة تحصيله وهو يأتي من حسن التدبير الذي هو أحد علامات المؤمن والذي حدث عنه الإمام الباقر عليه السلام في قوله: (من علامات المؤمن ثلاث: حسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة، والتفقّه في الدين) ، فضمان توفير متطلبات المعيشة من خلال إنفاق المال في أوجه ضرورية كتأمين متطلبات التعليم والتأمين الصحي للأبناء وغيرها يجنب أرباب الأُسَر العَوَز الذي حذر منه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: (التبذير عنوان الفاقة)[2].

تنظيم سلوكيات الأبناء

يتأثر المرء تلقائيا بعائلته منذ مرحلة مبكرة من حياته وتحديدا منذ سن الطفولة التي يخضع فيها إلى مسلة من القوانين الصارمة والتي تشكل الخط الدفاعي الأول عن شخصيته المستقبلية أمام المجتمع لذا يجب أن يراعي الأبوان في تنشئتهم وعلى وجه الخصوص الأم سبل تنظيم سلوكيات الأبناء في الصرف، فأي إنفاق مالي من قبلهم يجب أن يكون مدروساً، لأن متطلباتهم تتزايد بتقدم مراحلهم العمرية، وإن تحديد مصروفهم اليومي ضرورة وتعليمهم على سبل الادخار الذي يجنبهم من عادة الإسراف المخالفة لمنهجية الإسلام والذي حذر منه الباري في قوله: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) ، وواقعا إن هذا بأكمله سيصب في صالح المعنيين برعايتهم وسيوفر متطلباتهم دون عناء.

الإنفاق في سبيل الخير

وفق الإسلام هناك بعض الصيغ المحببة في الإنفاق وهي وفق النظرة الدينية تنمي البركة في المال، وتضمن حسن الاقتصاد الذي أظهر محاسنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث روي أنه سئل عن معنى التبذير في قوله تعالى: (وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) فقال: مَن أنفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد)[3]، وهذا الإنفاق يحمل أوجه كثيرة منها إخراج جزء من المال للفقراء والمساكين والأيتام وذوي الرحم من المحتاجين.

١- ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٢، ص١٣٨٤.

٢- مستدرك الوسائل: الطبرسي، ج١٥، ص٢٦٦

٣- ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج١، ص٢٥٤.

كيف أتخطى عقبات الحياة؟

حلم كل شاب

كان جُل تفكيري هو الاقتران بزوجة صالحة متوافقة معي، تقاسمني أعباء الحياة وتشاركني رسم الطريق لنسير معاً، ونتخطى الصعوبات، وبالتالي نصل سوية إلى هدفنا المنشود.

تحقيق الأماني

تحققت أمنيتي وفزت بزوجة رءوم[1] حانية، مهذبة الأخلاق، تزن الأمور بعقلها وتتصرف بحكمة، وهذا ما جعلني أفتخر وكأنني حصلت على جوهرة ثمينة نادرة الوجود في هذه الدنيا، فأوسعت عليها بالرعاية والاهتمام والاحترام تقديراً لجهودها معي وأيضاً مع جميع أفراد عائلتي، وفرحت جداً لأن بعضهم غبطوني لاقتراني بهذه المرأة الوقور.

ولكن!

ولكن البعض الآخر منهم انتقدني لشدة احترامي لها، وبدأوا يُظهرون ويذكرون عيوبها أمامي ليغيروا نظرتي لها لكنني مطمئن في قرارة نفسي إن الإنسان من المستحيل أن يتكامل في صفاته لأن الكمال لله وحده، بعد ذلك حاولوا بشتى الطرق إغاظتها وإيذائها بالكلام لكنها لم تتفوه بكلمة واحدة ولم تشتكِ منهم وتحاول قدر الإمكان تجنبهم، وهذا ما أغاظهم أكثر وجعلهم يشتكون منها أمامي ويتحدثون بالمشاكل التي تحدث بينهم وبينها بغيابي لكي أعاتبها وربما أغضب وأضع اللوم عليها، وصار هذا الأمر يتكرر دائماً حتى أثار المشاكل بيننا، وسئمنا من هذا الحال فأنا لا أتجرأ أن أقف بصفها ضدهم فهم إخوتي وربما يزيد هذا من غيظهم عليها، ولا أظن إنها ستتحمل بعد أن أكون ضدها وأجعلها في موضع الاتهام دائماً.

ماذا أفعل؟

بدأت أبحث عن الحلول الملائمة لكي أتخلص من هذه المشاكل التي لم تكن في الحسبان فوضعت أمامي خيارات عدة، فكان أولها هو أن أعيش في منزل منعزل وأهنأ بحياة مستقلة بعيداً عن المشاكل، لكنني لا أملك الإمكانية المادية الكافية لذلك، ونظراً لليأس الذي خيّم عليها اقترَحت عليّ أن أطلقها لكي أُرضيهم، وهذا الشيء من المستحيل أن أفعله فهي لا ذنب لها، وفكرت بأن أتحدث إليهم بروية لكي يكفوا عن انتقادها وإيذائها بالكلام ولكن هذا الشيء فعلته مراراً وتكراراً ولم يأتي إلا بنتيجة عكسية.

حل مؤقت

وهناك قررت أن أتحدث وألجأ إلى زوجتي المسكينة فلابد لها أن تتحمل وتصبر وهذا ما عهدته عليها منذ أن عقدنا قراننا والدليل إنها وافقتني على أن نتحمل سوية هذه المشاكل وأيدتني ووعدتني أن تساعدني وتقف بجانبي مهما حصل كي نحاول أن نرضي أخوتي بكل الوسائل لتبقى علاقتي بهم طيبة وكذلك يظل احترامي وتقديري لها لما فعلته وما قدمته من تضحيات من أجل استمرار علاقتنا، وهذا حل مؤقت حتى يرزقني الله تعالى من فضله الواسع وأتمكن من الاستقلال في بيت صغير أعيش فيه مع عائلتي بسلام لأكمل مسيرة الحياة.

آخر المطاف

إن الزوجة الصالحة هي أكسير الحياة ورأس مال المرء، فالسعيد من حظي بها والأسعد منه من عاملها بإحسان وكافأها بالتقدير، قال أمير الكلام علي عليه السلام: (أنعم الناس عيشا من منحه الله سبحانه القناعة و أصلح له زوجه)[2]

١- (كل من أحبّ شيئاً وألِفَهُ فقد رَئِمَهُ)، الصحاح في اللغة، ج١، ص٣٣٣

٢ -غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي: ج١، ص٢٧٦

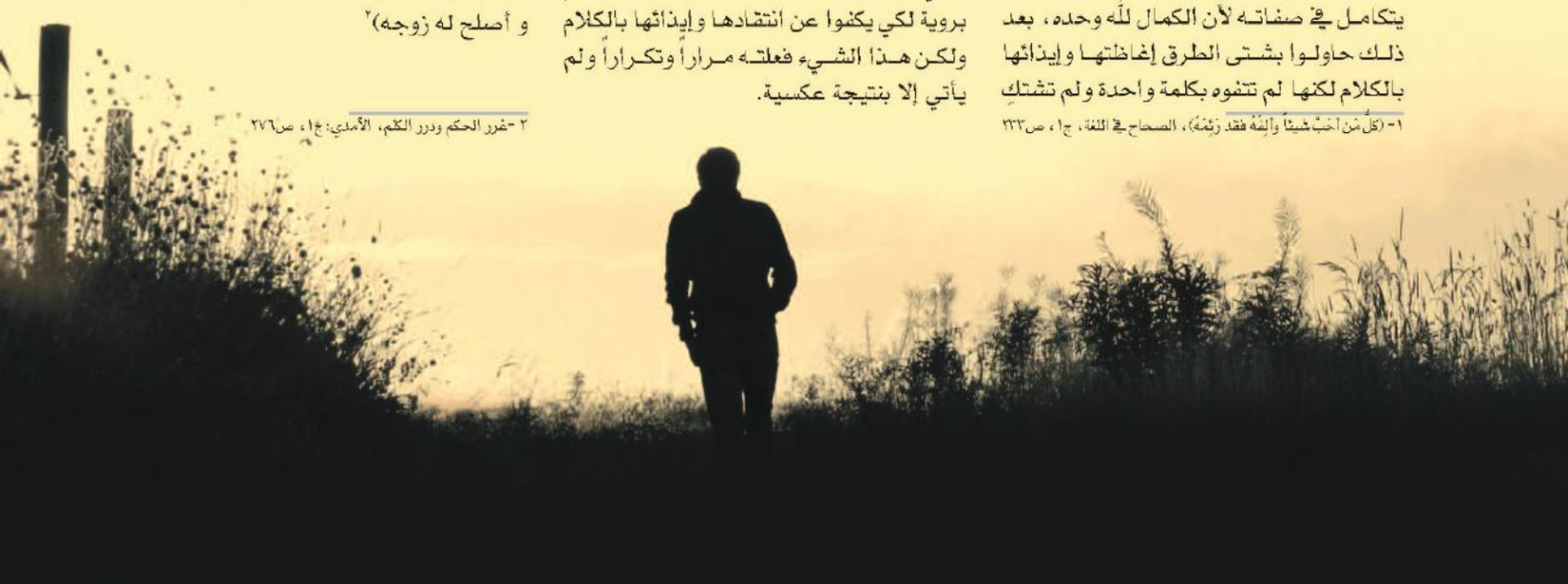

إعلانات الصالونات النسائية

شيوع محال الحلاقة النسائية (الصالون) حالة منتشرة إذ لا يكاد أي مجمع سكني يخلو منها، ووفق ما ينص عليه الدين من وجوب مراعاة حرمة المرأة والحفاظ على خصوصياتها ومراعاة ضوابط حجابها، تحرص مسئولات هذه الصالونات إخضاع محالهن إلى كل ما يحقق الحفاظ على حرمة وستر من تدخل إليها، ولكن وللأسف مع كل هذا الحرص هناك اخفاقة تحقق استحسان القبيح قد ارتكبتها الأغلب الأعم من الصالونات حتى أصبحت أمراً مألوفاً لديها ظناً منها أنها أحدى ضروريات نجاح العمل، ألا وهو استخدام اللافتات التعريفية لهذه المحال كوسيلة للدعاية والإعلان، مما يجعلها لا تكتفي بحمل أسم الصالون فحسب بل أنها تحمل صوراً لنساء تجاري موضة العصر سواء فيما ترتديه أو تزين نفسها به، ناهيك عن ذكر الخدمات المقدمة داخل هذه المحلات.

ووفق ما جاء به ديننا الحنيف من تفاصيل شأنها وقاية المسلم من كل ما يسبب له البعد عن ساحة رضا الخالق عز وجل، ومنه ما نص عليه أمير المؤمنين(عليه السلام): (من استحسن قبيحا كان شريكا فيه)[1]، وبذلك يكون لكل من استحسن كل أمر فيه معصية الله تعالى ومنه ما يلوح من قريب أو بعيد بالموافقة على التهاون بحرمة المرأة وتجاهل حجابها كان له نصيب محفوظ في ذلك الفعل، لذلك فإن الموافقة على عرض هذه اللافتات الحاملة لصور جميلات النساء بهيئة يرفضها الدين، كذلك ما يكتب عليها من عبارات تفصيلية لما يقدم داخل هذه المحال يخالف بعضها معاني العفة والحياء أمر فيه استهانة إذ لابد من تركه إذ ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام): (أشد الذنوب ما استهان به صاحبه)[2].

ولعلمنا بسعي مسئولات هذه المحال بكل الوسائل للمحافظة على خصوصية المرأة ومراعاة ضوابط حجابها كونه أحد مطالبهن وددنا أن نلفت نظرهن لهذه الهفوة الحاصلة بلا شك دون قصد وعمد، ونحن على ثقة بأنهن سيبادرن على الفور برفع هذه اللافتات من على أبواب الصالونات وتوضع داخلها لتطلع عليها كل من ترتاد إليها حرصاً على استكمال موجبات قبول الخالق لطاعة مخلوقه فقد جاء عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ(عليه السلام) يَقُولُ: (لَا وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ عَلَى الْإِضْرَارِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيهِ)[3].

١. كشف الغمة في معرفة الأئمة: الإربلي/ ج: ٣/ ص: ١٤١

٢. نهج البلاغة/ ج: ٤/ ص٨١

٣. مرآة العقول: المجلسي/ ج: ١٠/ ص: ٧٣

لا تضئ لغيرك ودربك أظلم

المجموعات أو (الكروبات) التي تتشكل ضمن وسائل التواصل الاجتماعي من قبيل (الفيس بوك) و(الواتساب) و(الفايبر) وغيرها والتي تتكفل بتبادل الأفكار أو المعلومات النافعة عبر الرسائل والفيديوهات- على أن تكون المعلومات المنشورة تعتمد على مصادر موثقة ومعتبرة- من دون أدنى شك هي ظاهرة صحية لها وجه نافع كونها تساهم في نشر بعض المفردات الثقافية أو الدينية كالتذكير بالمناسبات الروحية والإسلامية، أو بعض المسائل الشرعية أو التنبيه بالأعمال المخصوصة والأوراد والأذكار وهذه المظاهر كلها إيجابية تساهم في نشر الفضيلة بين أوساط المجتمع لاسيما إن الحياة شئنا أم أبينا أبعدتنا عن البحث عن تلك المعلومات واستحصالها من مصادرها نوعاً ما، لكن الأمر الذي يُحسن أن يُلتفت إليه هو إن الشخص الذي ينشر تلك المنشورات ينتفع منها شخصياً، حتى لا يكن طبيباً يداوي النّاس وهو عليل، فالأولى من الذي يبذل النصح أن يبدأ بنفسه أولاً فيقومها ثم ينتقل إلى محيطه، يقول تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، وأيضاً قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ❖ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وجاء في الحديث النبويّ الشريف: (مثل العالم الّذي ينسى نفسه كمثل السّراج يضيء للنّاس ويحرق نفسه)[1]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (معلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم)[2]، فليس من الحكمة تأديب الآخرين بما نفتقده.

١- الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، محمد الغروي، ص٤٧٣.
٢- أعلام الدين في صفات المؤمنين، الديلمي، ص٩٢.

أكرموا الخبز

يعد الخبز من أبرز الأطعمة وهو أساس الوجبات الغذائية التي يعتمد عليها الناس، وقد كرم رسول الله صلى الله عليه وآله الخبز أيما تكريم، هذا هو ما نجده في جملة من الأحاديث التي تحث على احترام تلك النعمة التي مَنّ الله تعالى به علينا، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه، فلو لا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا أدينا فرائض ربنا)[1]، وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: (لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد)[2]، ولهذا فليس من السداد عدم المبالاة لتلك النعمة أو رمي بقايا الخبز أو الفائض منه عن الحاجة بالنفايات، فهذا إسراف ما بعده إسراف، كما أنه يشكل هتكاً وإهانة لتلك النعمة، فإذا ما كان هناك زاد عن الحاجة فيجب الاحتفاظ به بظروف خزنية جيدة حتى يقدم مع وجبات الطعام اللاحقة، أو تعزل تلك البقايا وتعطى لمن ينتفع منها من قبيل أصحاب الدواجن والمواشي حتى يستفادوا منها في تغذية الحيوانات، ففي سؤال ورد على موقع الرسمي لمكتب المرجع الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) عن حكم رمي باقي الأرز والخبز وغير ذلك من الأطعمة التي تبقى عادة من بعد تناول الوجبة بالقمامة.

وفي محل الإجابة يُشكل سماحته على هذا الفعل فيقول (يشكل جواز ذلك لأنه يعتبر عند المتشرعة اهانة لنعم الله تعالى واستحقاراً لها وهو ينافي شكره تعالى مضافاً إلى ما فيه من الإسراف وإتلاف المال إذا كان بحيث يمكن الاستفادة منه ولو بمثل إطعامه للطيور والبهائم، والإسراف محرّم)، فإهانة النعمة أمراً مرفوض شرعاً وعرفاً.

١ ـ الوافي، الكاشاني، ج١٩، ص٢٧١.
٢ ـ المصدر نفسه، ص٢٧٠.

مرض الكوليرا

وطرق الوقاية والحماية

يعد مرض الكوليرا من الأمراض التي تؤدي إلى حالات من الإسهال المائي الخالي من الألم والحمى عادة يكون مصحوبا بتقيؤ والذي يؤدي بالنتيجة إلى فقدان سؤال الجسم بسرعة، وفي حالة عدم تعويض السوائل مبكراً ممكن أن تحصل مضاعفات قد تؤدي إلى الوفاة.

كيف ينتقل المرض؟

ينتقل من خلال الماء الملوث والأطعمة التي يتداولها الناس الناقلين للمرض حتى وإن كانوا لا يعانون من علامات سريرية في بعض الأحيان، وعن طريق الذباب، ولا ينتقل المرض عن طريق التنفس.

أسس الوقاية من المرض

- تأمين الماء الصالح للشرب
- التصريف الصحي المحكم للفضلات
- التداول الآمن للأطعمة والمشروبات

طرق الوقاية

- غسل اليدين جيداً بالماء والصابون والاهتمام بالنظافة الشخصية.
- تصريف الفضلات بصورة صحيحة و محمية من وصول الذباب.
- حماية مصادر المياه بالتصفية والكلورة ومعالجة الانكسارات والانخسافات التي تؤدي الى تلوثها بمصادر الصرف.
- مكافحة الذباب المنزلي باستخدام المشبكات السلكية على الأبواب والشبابيك واستخدام المبيدات.
- الاهتمام بالنظافة الفائقة عند تحضير الطعام وحفظه بالصورة الصحيحة.
- بسترة أو غلي الحليب أو مشتقاته.
- تشديد الرقابة الصحية والسيطرة النوعية على معامل إنتاج الأطعمة والمشروبات.
- تشجيع الرضاعة الطبيعية وغلي الماء قبل إعطائه للطفل وتجنب استخدام الملح أو الماء المالح للتعقيم.

كيفية التعقيم بالقاصر المنزلي (٦-٥ ٪ كلورين)

- ٢٪ كلورين: بإضافة ٢ كوب قاصر + كوب٣ ماء (يستخدم لتعقيم الفضلات والقئ).
- ٠,٥ ٪كالورين: بإضافة جزء من القاصر إلى ٩ أجزاء ماء ويستخدم لتعقيم الأرضيات والحمامات.
- ٠,٠٥٪ : بإضافة جزء من القاصر إلى ٩٩ جزء ماء ويستخدم لأستحمام المرضى وتعقيم الأيادي وشطف الصحون وغسل الملابس.
- قطرتان لكل لتر: من ماء الشرب ويترك لمدة ربع ساعة قبل الاستهلاك
- كوب ١٥٠ مل لكل ألف لتر

التعقيم بحبوب الكلورين

حبوب الهالزون: ٤ ملغم لكل لتر من ماء الشرب

(الجرع المتوفرة بالملغرام: ٤-٢٠-٤٠-٨٠-١٠٠-٢٠٠-٤٠٠))

حبوب الكلورين: لتعقيم ماء الشرب وتتوفر بجرع :

- ٠,٥ غرام لمعالجة ٢٠لتر
- ١غرام لمعالجة ٨٠ لتر
- ٢غرام لمعالجة ٢٠٠ لتر
- ٢,٥غرام لمعالجة ٢٥٠ لتر

الإجراءات المطلوبة خلال حصول وباء للمرض

- توعية المواطنين بالمراجعة السريعة لحالات الإسهال المشتبه بها والتقيد التام بالعلاج الكامل وتعويض السوائل.
- تأمين متطلبات العلاج الفعالة في الوحدات الطبية.
- اعتماد خطة طوارئ لتأمين الماء الصالح للشرب والاستخدام الشخصي.
- تأمين كلورة كافية في محطات تصفية الماء.
- إعادة تسخين الطعام السابق الطبخ لدرجة ٧٠ مئوي لمدة ١٥ دقيقة.
- إبعاد المصابين بالإسهال عن تحضير الطعام أو تداول ماء الشرب.
- اتخاذ الحيطة والحذر ومراعاة غسل اليدين بالماء والصابون والمعقمات والنظافة الشخصية والاهتمام بالنظافة التامة عند تحضير الطعام وحفظه وخصوصاً عند تقديم الطعام في المناسبات العامة.
- تأمين مصادر الصرف الصحي ومعالجة الانسدادات والتكسرات ومنع الطفح.
- استخدام التطعيم الفموي ضد المرض.
- منع بيع الطعام والشراب المكشوف من الباعة المتجولين خاصة قرب المدارس.

المعلومات أعلاه مستقاة من التوصيات التي خرجت بها الندوة العلمية التوعوية والتي عقدتها جامعة النهرين/ كلية الطب حول الإجراءات الوقائية ضد مرض الكوليرا، بتاريخ ١٣/ ١٠/ ٢٠١٥.

الكركم
وفوائده العجيبة

ينتمي الكركم إلى عائلة الزنجبيل، وله مكانة مقدسة في الطب (الأيروفيدي)* حيث يعتقد الممارسون لهذا الطب بأن الكركم هو بمثابة المادة المنقية لجميع أعضاء الجسم، وله فوائد كثيرة منها:

❖ يمنع الكركم تلف الخلايا، ويقلل من خطر الإصابة بمرض سرطان القولون والبروستات، وذلك عن طريق كبسولات كركم، كما أنه يعمل كأحد مضادات الأكسدة القوية.

❖ يساعد في عملية الهضم ويحارب الطفيليات التي توجد في الأمعاء، كما يساعد على علاج قرحة المعدة والاثني عشر، ويستعمل حاليا في علاج حالات الربو والأكزيما.

❖ يقلل من نسبة الدهون في الجسم، وينشط الدورة الدموية وينقي الدم.

❖ له خصائص مطهرة، لذلك يستعمل كمضاد للفيروسات والجراثيم، ومضاد للالتهابات، ويعمل على علاج اضطرابات المعدة والهضم، وذلك بشرب الكركم كالشاي.

❖ يساعد على تقليل الآلام المرتبطة بالتهاب المفاصل والروماتزم نظرا لاحتوائه على مركب (الكوركومين) الذي يعد من أقوى المواد المضادة للميكروبات وكمادة مؤكسدة نظرا لاحتوائه على فيتامين (E)، وذلك من خلال المشروب السحري الآتي: تدفئة كوب لبن وقبل غليان اللبن يرفع من النار ويتم إضافة ملعقة صغيرة من الكركم المطحون ويقلب جيداً قبل الشرب (يتم تناول هذا المشروب أكثر من مرة في اليوم).

❖ يساعد في تقليل معدلات الكوليسترول، ويحارب تصلب الشرايين.

❖ عند استخدام مسحوق الكركم في الأكل يساعد على حماية خلايا الكبد والصفراء ويحمي أيضاً من الآثار الناتجة لحبوب منع الحمل.

❖ له دور كبير في ألتئام الجروح ويعالج بكفاءة حالات الأنيميا.

❖ يساعد في حالات الحمى وينظم درجة حرارة الجسم.

❖ يعتبر منشط عام، ويحافظ على المناعة والقوة الذهنية.

❖ يعالج حالات الإسهال المزمن، كما يعالج بعض أنواع الديدان الطفيلية، وله فاعلية في علاج السعال ونزلات البرد.

---

* الطب الأيروفيدي: هو أحد فروع الطب البديل وأحد الأنظمة الطبيعية الذي يستخدم الغذاء والأعشاب وغيرها التي تعالج أو تمنع الإصابة بالأنراض

الطماطم
تحارب
الأمراض

تعد الطماطم من أهم الخضروات والفواكه أيضاً حيث أنها تستخدم في إعداد معظم الأطعمة، كما أن البعض يفضلون تناولها في صورة عصير، وكما يعلم الجميع إن الطماطم مفيدة جداً للصحة، والسبب في ذلك يرجع على احتوائها على نسبة عالية من فيتامين(ج) مع وجود نسبة قليلة من السعرات الحرارية والدهون، ولها فوائد صحية تحارب الإمراض وهذه البعض مثل:

❖ السرطان، إن مادة (الليكوبين) الموجودة في الطماطم يمكنها محاربة أنواع عدة من مرض السرطان، كما أن فيتامين(أ) و(ج) يُعدّان مضادان للأكسدة إذ يقوما بمهاجمة الشقائق الحرة الموجودة بالجسم والتي تتسبب في تدمير الخلايا وحدوث السرطان.

❖ السكر بالدم: تساعد الطماطم على توازن مستوى السكر بالدم، حيث أن الطماطم تعتبر مصدر رائع (للكروميوم) والذي يساعد على ضبط مستوى السكر بالدم.

❖ يمنع حصوات الكلى والمرارة: حيث أثبتت الدراسات أن نسبة تكون حصوات الكلى وحصوات المرارة في الأشخاص الذين يتناولون الطماطم بدون بذورها أقل بكثير من الأشخاص الذين لا يتناولون الطماطم.

❖ تساعد على علاج الآلام المزمنة: حيث أن الطماطم تحتوي على(الكاروتينات)، (والبيوفلافونويد)، والتي لها خصائص مضادة للالتهابات مما يجعلها عامل مساعد في علاج الآلام المزمنة مثل التهاب المفاصل.

المصدر www.Thaqafnofsak. com.

كـــان يا ما كـــان

منتهى محسن

يحكى في سالف الزمان حكاية تروى بلسان حالها كل عام، يروى أن دماءً زواكي أُريقت على أرض السلام.

فارتوت الطفوف عبيط الدم القاني، حينما صدح صوت ينادي كل إنسان فيعود الصدى ليقول: ألا من ناصر؟ ألا من معين؟ أين أنت يا... إنسان !!

وخطت الحكايا نزيفها بحبر الغدر والعدوان، وبقي الصدى كل عام يعود فيسرد حكايته الدامية دونما استئذان، وظلت الأرض المبتلة بالوجع تنزف حد النخاع وباستمرار، لم يجف أديمها ولن يكف أنينها رغم تعاقب الأجيال والأزمان.

وفاضت تلك الأرض بالدماء وأصبحت كل أرض كرب وبلاء، وظل الجَزْر والذبح ساريا على أيدي الفسقة والنفاق، وظلت عُصَب الكفر والشقاق تتوالد من أرحام العهر والأنجاس.

حبلى هي أيام بلد السلام، حبلى بالويلات والأحزان.

ألف وأربعمائة عام خلت مذ تطاول الكفرة على أشرف وأطهر الأعلام، وألف وسبعمائة شهيد يُغتالون اليوم في وضح النهار، وبلا أدنى مبالاة يُرمون صوب نهر (دجلة) الخير، ليحتضنهم فاتحاً ذراعيه بدمعهم، بدمهم، بنشيج أصواتهم، بخفقات قلوبهم الملأى رعبا وبالآلام

ليعود الصدى في حكاية كان ياما كان ويصل إلى صميم الوجدان: أين أنت يا... إنسان !!

ذلك النهر هو شقيق نهر الفرات الذي أذاق حسيناً عطشاً وظمئاً، يضمهم في جوفه ليصطبغ باللون الأحمر ألقان

وقد نسى النهر أن هنالك في الجانب الآخر دمعة حارقة من خد طفل أيتمه أحد الأشرار!

وأن هنالك عجوزاً تجلس قرب باب الدار تنتظر بلهفة عودة ابنها البار!

وأن في المسجد تتعالى دعوات والدٍ شده الخوف على فلذة كبده من جمع الكفار!

وأن زوجة تنتظر بشغف طرق الباب لتأنس بعودة الخلان!

آه ..آه ..أيها النهر، هل سمعت أنينهم حالما أسقطوهم عنوة؟

هل حفظت كلماتهم وزفراتهم المريرة ؟ هل سجلت أنفاسهم، أحلامهم، حسراتهم

هل وثّقت تلك الجريمة بلحظتها ودقائقها الأليمة؟

وهل سكن نشيجك آنذاك؟ وهل هدأت أمواجك الغاضبة؟

بالله عليك.. ألا تروي لنا حكايتهم وكيف أفلتت النجوم وارتمت بدوراً وأقماراً؟

كان عرسا؟ أم (كرنفالاً)؟ أم لوحة دامية تصطبغ بالدم من جديد بأرض السلام؟

هكذا تختم حكاية كان ياما كان، حكاية مريرة حروفها فجيعة، لكنها أبدا لن تكون الأخيرة فهناك مئات الحكايا والغصص والأشجان، فإلى الله المشتكى وهو وحده القاهر والمستعان.

فتيات الجوادين

١-٣ أسم فاكهة مذكورة في القرآن الكريم.
٣-٥ عندما يكتمل القمر.
٥-٨ من أسماء الله تعالى.
٨-١١ سفير الإمام الحسين عليه السلام

١١-١٤ مدينة دفن فيها ثامن الأئمة عليهم السلام.
١٤-١٧ امرأة كان لها دور في معركة الطف.
١٧-٢٠ من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

٢٠-٢٢ من مشتقات الحليب.
٢٢-٢٤ سورة من القرآن الكريم.
٢٤-٢٨ كلمة مرادفة للاختبار.
٢٨-٣٢ يأتي بعد الليل.
٣٢-٣٥ زوجة سيد الشهداء عليه السلام.
٣٥-٣٩ كلمة مرادفة للرسالة.

وقت الجد قد حان

صديقاتي العزيزات: ها قد انتهت أيام العطلة الصيفية وساعات اللعب والمرح، التي استمتعنا بها وبأوقاتها الجميلة بالخروج والتنزه ومشاهدة التلفاز والتسلية ببرامج الإنترنت الكثيرة المتنوعة، والاستيقاظ المتأخر من النوم، وأما الآن فقد حان وقت الجد، ونحن نستقبل العام الدراسي الجديد يجب علينا عزيزاتي أن نتعامل مع الوقت بجدية واحترام أكثر، وبمعنى أصح يجب علينا تقسيم ساعات النهار وفق برنامج مُجدٍ يهدف إلى استثمار كل دقيقة تمر علينا بعمل مفيد، فالوقت شيء ثمين جداً خصوصاً في أيام الدراسة، وعلينا استغلاله في كل فائدة لاسيما في أداء الواجبات المدرسية على أكمل وجه كي نتفوق ونحصل على أعلى الدرجات، ولا ننسى مساعدة أمهاتنا في بعض الأعمال المنزلية، كما يجب تخصيص وقت للطعام والراحة والاسترخاء فذلك يساعد على الاستيعاب أثناء تأدية الواجبات المدرسية وباقي الإعمال المطلوبة تأديتها، وقبل كل شيء علينا تعيين أوقات لأداء العبادات وبالذات الفرائض اليومية وبعض الأعمال المخصوصة كأدعية الأيام وقراءة القرآن وبعض الأذكار والتسبيحات التي تقربنا إلى الله تعالى.

حصة اللغة العربية

منذ أن كنت في الصف الأول الابتدائي وأنا أحب حصة اللغة العربية (القراءة) وأحببت معلمة الدرس أيضاً لأنها علمتني وأوضحت لي أشياء كثيرة ومفيدة لم أكن أعرفها قبل دخولي المدرسة، واليوم تذكرت بعضها:

ففي يوم من الأيام سألت، معلمتي: لماذا يجب علينا أن نتعلم ونحفظ حروف اللغة العربية عن ظهر قلب؟

أجابتني قائلة: لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي لغة أهل الجنة، كما إنها لغة آبائنا وأجدادنا، وكوننا مسلمين يجب علينا أن نحفظها في القلب والذاكرة.

وسألتها أيضاً عن أول درس في كتاب القراءة، وقلت لها: ما معنى كلمتي (دار، دور) التي نقرأها في بداية كتاب درس اللغة العربية ؟

فأجابتني: عزيزتي الدار يعني بيتنا الصغير الذي نعيش فيه، والدور هي جمع تلك الكلمة، أي بيتنا وبيت الجيران الساكنين بقربنا، ونحن جميعنا نعيش متحابين واحداً جنب الآخر ويجمعنا وطن واحد وهو دارنا الكبير (العراق).

وأذكر في لحظتها إن معلمتي شكرتني وطلبت من زميلاتي في الصف بالتصفيق لي، ثم قالت لي: أحسنتِ السؤال يا طالبتي الذكية.. وكنت حينها فرحة سعيدة، ومنذ ذلك الوقت وإلى الآن وأنا أحب درس اللغة العربية، فهو من أعطاني معلومات جميلة ومنها إن لنا داران الأول صغير وهو بيتنا والثاني كبير وهو وطننا الحبيب العراق.

ماذا تتصفحين؟

عزيزتي كما تعلمين أن (الإنترنت) أصبح يُستعمل في أغلب البيوت الآن، فإذا كان متوافراً في بيتكِ وكان لديكِ وقت فراغ فأي المواقع سوف تتصفحين فيها وأي المواضيع ستختارين لقراءتها؟

ونحن نقول لكِ إن للإنترنت وجهين مختلفين، فمثلاً إذا كنت تفضلين المواقع التي تعرض الأفلام الكارتونية، أو تبحثين عن المواقع التي تحوي ألعاباً إلكترونية لتستمتعي باللعب بها، أو تفضلين المواقع الحاوية على الأفلام والمسلسلات العربية والمدبلجة الأجنبية أو التركية أو الهندية، أو تنجذبين للمواقع المهتمة بعروض الأزياء وآخر صيحات الموضة العالمية، فاعلمي إن هذه المواقع لها ضرر بالغ علينا فهي وُجدت من أجل اللعب واللهو وهدر الوقت بأشياء لا تنفعنا في حياتنا الدنيا وربما نؤثم عليها في الآخرة.

فعليكِ إذن أن تجدي البديل وتبحثي عن الوجه الأمثل للإنترنت، فمثلاً تبحثين عن المواقع التي تحوي أفلام وثائقية أو علمية أو طبية تفيدكِ في إغناء معلوماتكِ العامة أو تتصفحين في المواقع التي تحوي كتب ومحاضرات دينية أو قصص الأنبياء أو سيرة حياة الأئمة عليهم السلام والقصائد التي تحوي مراثيهم ومواليدهم، أو تحبين أن تبحثي في المواقع التي تُعلمك فنون الخياطة والتطريز والحياكة والأعمال اليدوية الأخرى، أو تستفيدين من المواقع التعليمية التي تعرض دروساً للتقوية فيما يخص مرحلتكِ الدراسية؟ أو تستغلين المواقع التي تختص بفنون الطبخ وصنع الحلويات وغيرها من أطباق الطعام لتطوير قابليتكِ في إعداد الطعام، فهذه المواقع لها فائدة كبيرة فهي تفيدنا في حياتنا بشكل إيجابي ومثمر يعود علينا بالخير في الدنيا ونثاب عليه في الآخرة.

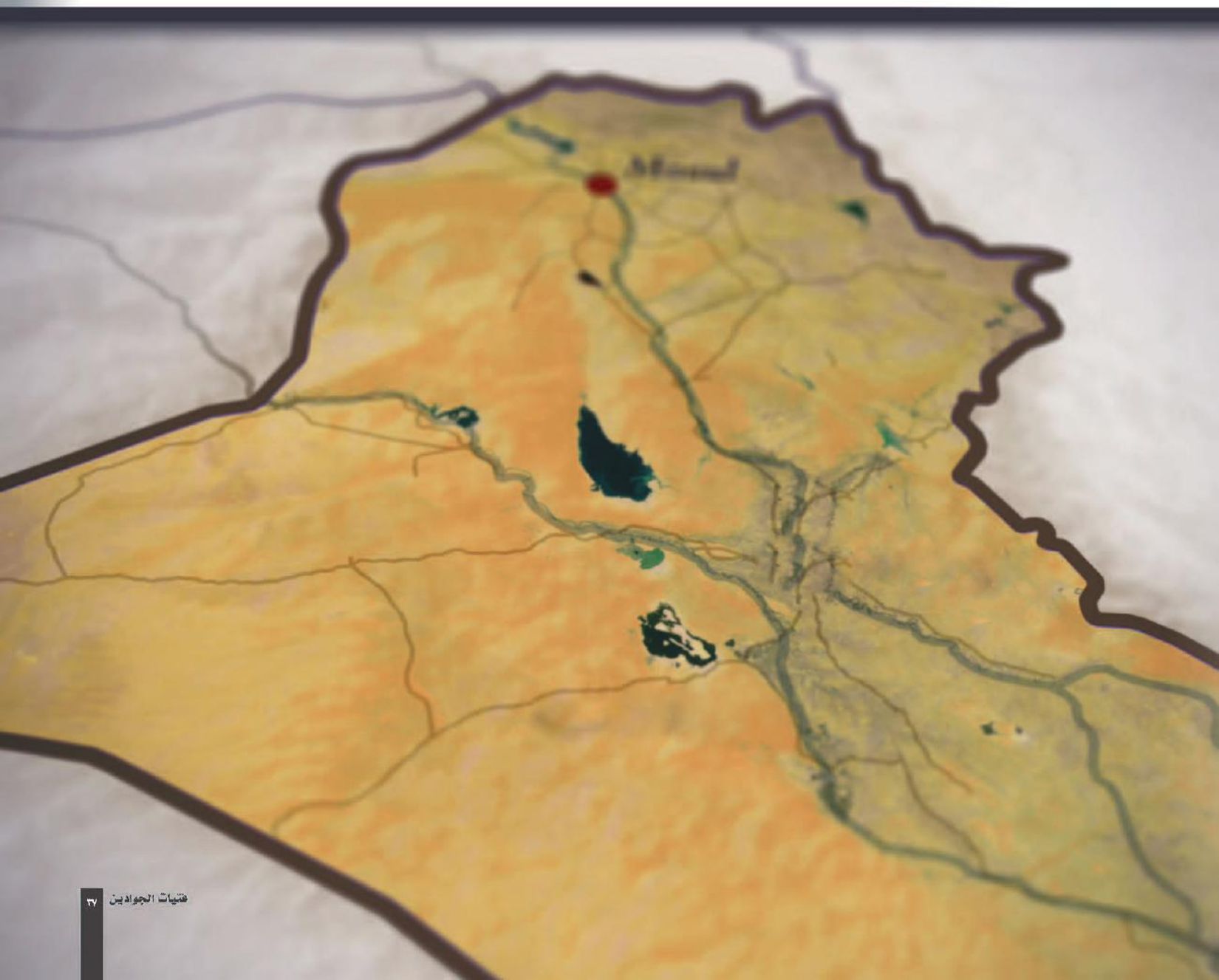

شيزوفرينيا

الباحثة الإجتماعية
جنـــان الساعـــدي

صغيرتي فتاة الجوادين: تحية طيبة والسلام عليك حبيبتي المؤمنة ورحمة الله وبركاته.

اعتدنا في مقالاتنا على طرح بعض الأمراض النفسية والسمات الفردية، ومناقشة المشاكل التي لا يخلو مجتمع منها، واليوم بودّنا أن نلقي الضوء على أحد أهم الأمراض المتفشية في المجتمع، وهو مرض الفصام أو الانفصام في الشخصية أو شيزوفرينيا schizophrenia وكما أعتدنا ان نركز على علماء النفس والاجتماع في تعريفهم للأمراض ووصفهم لطرق علاجه وفهم أسبابه.

الشيزوفرينيا مرض نفسي واضطراب عقلي شديد ومزمن يصاحب حياة الفرد ولا يغيب، ولكن قد يتم السيطرة عليه بالعلاج، وقد عرفه البعض أنه مرض يؤثر على سلوك وتفكير الفرد وإدراكه، يصاحبه الوهم السمعي والبصري، وقال آخرون إنه مرض ذهني يبدأ فترة المراهقة، وقد يتزامن في العشرينات من العمر.

وأعراض هذا المرض كثيرة ومتعددة وتختلف باختلاف درجة المرض، ولكن هناك أعراض قد تتواجد في أغلب المصابين منها:

- عدم التركيز واضطراب التفكير وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.
- اضطراب حركي وسلوكي.
- الهلوسة وهي مرحلة خطيرة وصعبة منها السمعية ومنها البصرية.
- التوتر والعصبية بدون سبب والانطواء وتكرار الحركات كأن يذهب ويأتي مراراً أو يتخذ حركة دائرية مبهمة ولكنها مزعجة.
- تدهور المستوى الدراسي.
- عدم الاهتمام بالنظافة والاعتناء بالمظهر العام.
- لا يتفاعل مع العالم الخارجي، فهو يفرح ويحزن كما يشعر هو لا كما يستدعي الموقف، فقد يجهش بالبكاء لموقف يستدعي الضحك.

أسباب المرض

- قد تؤثر العوامل الوراثية بشكل كبير على المرض.
- عمليات كيميائية في الدماغ.
- خلل في بنية الدماغ.
- عوامل بيئية.

العلاج

- العقاقير الطبية كالمهدئات المضادة للاكتئاب للسيطرة على الحالة وعدم تفاقمها.
- الدعم والحوار الأسري.
- الإرشاد النفسي والمتابعة الطبية من قبل طبيب مختص.
- الصدمات الكهربائية.
- المعالجة الجراحية في نسيج الدماغ.

عزيزتي إن احببتِ مناقشتنا حول هذا الموضوع يمكنكِ ذلك من خلال مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني الخاص بمجلتنا الغراء:

flowers@aljawadain.org

الدرس الصعب

كان موضوع الدرس صعباً والوجوه يعلوها تعابير الخوف ويشوبها الاصفرار والكل يترقب دخول المعلمة إلى الصف لتبدأ بالأسئلة والتدقيق بالإجابات، وما أن أتت المعلمة ورأتهنّ على هذا الحال حتى قالت لهنّ بكل هدوء والابتسامة ترتسم على محياها ماذا بكنّ؟ هل أوجل شرح الدرس ليوم غد؟ الكل يجيب بحماس : نعم، فقالت لهن حسناً: ولكن ماذا نفعل اليوم إذن؟ فأجابت إحدى الطالبات: بصراحة نريد أن نلعب في ساحة المدرسة فلقد سئمنا من الدروس والواجبات، وقالت أخرى: نعم لقد أُرهقنا من هذه الفروض الصعبة لماذا نحن نقرأ ونتعلم ونبذل جهداً كبيراً؟

وهنا سألتهن المعلمة: في أي مكان تفضلن أن تلعبن على الأرض الخضراء المزهرة أم على الأرض الجرداء اليابسة؟ الكل يجيب: نحن نفضل الأرض الخضراء.

فقالت المعلمة : وهل تفضلن أن تلعبن في غرفة مضيئة أم في غرفة ظلماء لا تحوي على مصباح ينيرها؟ فأجابتها إحدى الطالبات: وكيف نرى في الظلام لكي نلعب، بالطبع فإن الغرفة المضيئة هي الأفضل.

أضافت المعلمة قائلة: إن الأرض الخضراء التي تحبونها لم تُحيى إلا بالماء، وكذلك قلوبكنّ الصغيرة فإنها لا تُحيى إلا بالعلم كما قال إمامنا موسى الكاظم عليه السلام: (زاحموا العلماء في مجالسهم ولو حبواً على الركب، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر)[1].

ثم قالت: وإن الغرفة المضيئة التي تفضلونها لم تُضاء إلاّ بوجود ضوء المصباح، وكذلك أرواحكن فإنها لا تُضاء ولا يدخل الإيمان فيها إلا بكمال عقولكن وقول الإمام الكاظم هو خير دليل على ذلك: (إن ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه)[2]، إذن فكل العلوم مفيدة لنا إضافة إلى العلوم الدينية لأنها تفيدنا في الدنيا وتنجينا في الآخرة.

حينئذ قلنا لها : أئمتنا عليهم السلام هم خير قدوة لنا، إذن فلنجتهد ونقرأ ونكمل درسنا لهذا اليوم ولا نؤجله أبداً.

١ - تحف العقول، الحراني: ص٢٩٨
٢ - المصدر نفسه: ص٢٩٦

الضـــارة النافعـــة

على غير عادتها (ريم) تتصرف بملل وتردد للذهاب إلى مدرستها في اليوم الأول من عامها الجديد، فقد اعتادت في مثل هذا اليوم من كل عام أن تستيقظ مبكرة لتهيأ نفسها بعناية أكثر من كل مرة، تقف طويلاً أمام المرآة تنظر لملابسها المدرسية الجديدة ثم تتجه لوالديها حاملة حقيبتها على كتفها راسمة على وجهها الصبوح ابتسامة الفرح والسرور معلنة استعدادها لالتقاط الصورة الفوتوغرافية لتكتب عليها تأريخ يومها هذا وتحتفظ بها مع سابقاتها في ألبومها الخاص، إلا أنها هذه المرة دخلت إلى غرفتها وارتدت ملابسها بسرعة وحملت حقيبتها بيدها وبصوت حزين نوهت لأبيها عن استعدادها للذهاب إلى المدرسة.

لم يستغرب والدا (ريم) من تصرفها هذا لأنه نتيجة طبيعية للفراغ الذي ملأ حياتها بعد هجرة صديقتها ورفيقتها في المنزل والمدرسة ابنة عمها (رحاب) التي طالما توهم كل من رآهما على أنهما توأم كونهما يبلغان العمر نفسه إضافة إلى الشبه الواقع بينهما بسبب القرابة.

بيت العائلة الذي يجمع كل من (ريم) و(رحاب) مع عمق الصداقة والتقارب العاطفي بينهما لم يخطر ببالهن يوماً أن يحل بينهما فراق، بل ولم يرد ذلك على خاطرهن أبداً، فما كانت أحداهن أن تقوم بشيء والأخرى غير موجودة، فجلوسهما على مائدة الطعام وعند مشاهدة التلفاز إلى جنب بعضهما كما حال أسرتهما، ولكن وبالرغم من هذا القرب كله قد وقع غير المتوقع، فللحظات توهمت كل منهما بسوء نية الأخرى اتجاهها ترتب عليها خصام أتصف بالصمت وخلا من المشاجرة، وبسبب الكبرياء الذي قاد كل واحدة منهن إلى عدم المبادرة إلى الاعتذار وطلب المسامحة دام ذلك الخصام لعشرة أيام، ظنت كل منهما أنها تستطيع البعد

عن الأخرى حتى وقع ما بدد ذلك التوقع وكذبه.

ليلة الخميس التي اعتادت بها العائلة على السهر إلى وقت متأخر يتبادلون الحديث ويشاهدون التلفاز غابت عنها (ريم) وأمها بسبب ذهابهن إلى بيت جدها في محافظة (ذي قار)، كما قد غابت عنها أجواء السعادة لقرار أبي (رحاب) بالهجرة مع عائلته إلى أوربا، تذاكر السفر التي موعدها صبيحة يوم السبت لم تدع مجال للنقاش في هذا القرار.

صبيحة يوم الجمعة تفاجأت (ريم) بمكالمة والدها يخبرهم بضرورة عودتهم إلى بغداد ليحظوا بوداع عائلة عمها، حينها لم يشغل تفكير (ريم) سوى سؤال واحد وهو كيف يمكنني أن أواصل حياتي دون (رحاب)، فبعد غد سيكون أول يوم لنا في المدرسة وهو أول يوم ستكون هي في بلد وأنا في بلد آخر.

بعد المسافة والازدحام الذي أعتاد عليه كل من يزور بغداد كان سبب كافياً لوصول (ريم) وأمها قبيل غروب الشمس بقليل، وبذلك لم يكن أمام (ريم) و(رحاب) سوى عشر ساعات يقضيانها سوياً، وفيها لم تترك الدموع وقتاً كافياً للكلام فبدت كل واحدة منهن وكأن هناك من يجلس فوق صدرها ينتزع روحها بالقوة، وعلمتا أن ذلك الفراق الذي حصل بينهما كان وهماً.

مضت الساعات العشر بسرعة البرق، وكان لابد من الجميع أن يستسلموا للواقع، فها هي (ريم) تنظر لأحبابها يمضون بعيداً، وتعود إلى غرفتها الخالية من كل أثر لـ(رحاب) إلا الذكريات، ساعات صعبة قد مرت عليها أنهكت قواها مما جعلها تخلد للنوم بمجرد أن ودع قرص الشمس مكانه، لكنها كانت أكثر تعباً على عائلة (رحاب) فالجلوس لنهار كامل بانتظار الطائرة شيء صعب و لكن أصعب منها كانت خيبة الأمل لأخبارهم بتأجيل موعد الرحلة إلى بعد غد في ساعة متأخرة من الليل، مما اضطرهم للمبيت في المطار والعودة إلى البيت عند الصباح.

ومن نافذة السيارة التي كانت (ريم) تتطلع منها إلى طريق مدرستها مع (رحاب)، رأت ما لم يكن في حسبانها، فها هي تنظر إلى (رحاب) وأبويها في سيارة أجرة متوجهة بهم إلى البيت، فرحة الرؤيا التي بانت على الوجوه كبيرة جداً لكنها لا شيء إلى جنب ما شعرتا به (ريم) و (رحاب) حين جلستا سوياً في السيارة المتوجهة إلى المدرسة بعد أن أبلغهم أبو (رحاب) بصرف نظره عن فكرة السفر لعدم تحمله غيابه عنهم، وبذلك كانت ساعات الحزن تلك ضارة نافعة بالنسبة لـ(ريم) ورحاب فقد عرفتا أن الصديق لاشيء يعوضه، والعاقل من يحرص على أن لا يخسره.

اهتمي بنظافة فمكِ

عزيزتي الفتاة نعَمٌ كثيرة مَنَّ الله تعالى بها على الناس، فقد جاء عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قال: (الصحة أفضل النِّعَمِ)[1]، لذا فان اهتمامك بصحة فمك يعني حفاظك على جزء من تلك النعم، ولأن صحة البدن تقترن بالحفاظ على صحة جميع أجزائه، وهناك أمور عدة هي ضرورية لكِ وفق الدين والطب من أهمها:

تنظيف أسنانك بالفرشاة والمعجون يوميا بعد كل وجبة طعام.

❖ استخدمي السواك لأهميته كمطهر فعال للفم ومبيض للأسنان وهو يحميها من التسوس، ويقي لثتك من الالتهابات الفطرية وبقاء رائحته زكية، وهو الذي أوصى به النبي صلى الله عليه وآله بالتسوك قبل أداء الفروض العبادية وكذلك قبل تلاوة القران الكريم كما في حديثه الشريف: (إن أفواهكم طرق القرآن، فطهّروها بالسواك)[2].

❖ استعملي أعواد تنظيف الأسنان بعد كل وجبة طعام لإزالة البقايا العالقة فيه، فهو ضرورة حسب الرؤية النبوية ويسمى بـ (التخلل) والذي حدث به النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (رَحِمَ اللهُ المُتَخَلِّلينَ مِنَ الطَّعام)[3].

❖ استعملي المطهرات الفموية بين الحين والآخر وعند الشعور بالتهاب في لثتك.

❖ راجعي الطبيب المختص عند ظهور أي ألم طارئ في الفم مهما كان بسيطا.

❖ لا تتناولي الأطعمة الساخنة والباردة معاً في آنٍ واحد.

❖ تجنبي الإكثار من أكل الحلوى لأنها ضارة بالأسنان.

❖ تجنبي تكسير الأجزاء الصلبة من الطعام والمكسرات كالجوز أو الفستق بالأسنان لأنها تؤدي إلى الضرر وتلف (مينا) السن أي (الغطاء العلوي له).

❖ لا تكثري من مضغ العلك لأنه فيه ضرر على الأسنان، وتجنبي مضغه في الشارع لأنه ينافي أدب الفتاة المؤمنة.

١ - ميزان الحكمة: محمد الريشهري: ج ٣، ص ١٥٧٠.

٢ - المقنع: الشيخ الصدوق، ص٢٤.

٣ - موسوعة الأحاديث الطبية: محمد الريشهري، ج١، ص٢١٦.

نصيحة فتيات الجوادين

عطري فيكِ بعطر القول الطيب الحسن، وعطر ذكر الصلوات على نبيه الأكرم وآله الأخيار عليهم السلام، لتنعمي بمرضاة الله تعالى وتحظي بالفيوضات الربانية والعطايا الإلهية، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: (من صلّى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق رطب ولا يابس إلا وصلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه).

مزهريـــــة بسيطـــة

هلمي يا عزيزتي لنصنع مزهرية جميلة ونحول تلك المواد البسيطة إلى لوحة فنية نضفي بها على بيوتنا لمساتنا الإبداعية.

الأدوات المطلوبة

كرات بلاستيكية صغيرة.
أعواد تنظيف الأذن.
أسلاك كهربائية.
قنينة فارغة.
إبرة كبيرة.
ألوان.
مقص.

طريقة العمل

- نقص طرف واحد من أطراف أعواد تنظيف الأذن ونترك الآخر.
- بواسطة الإبرة الكبيرة نثقب الكرة بشكل منتظم ونصنع ثقب كبير من أسفلها.
- ندخل الأعواد في ثقوب الكرة كما في الشكل رقم (٢).
- نلوّن أطراف الأعواد بعدما نضعها في قارورة لتصطبغ باللون الذي تختارينه كما في الشكل (٣).
- نثبت السلك أسفل الكرة بعد تلوينه أو تغليفه باللون الأخضر.
- نضع تلك الزهرات في قنينة فارغة لتصبح لدينا مزهرية جميلة.

١

٢

٣

علبة جميلة

وإليكِ عزيزتي هذه الفكرة الثانية حيث يمكنكِ أن تصنعي علبة صغيرة وجميلة تضعين فيها أغراضك ولوازم الخياطة:

الأدوات المطلوبة:

ورق مقوى.
أعواد تنظيف الأسنان.
خيوط صوف.
خرز وشريط (سوتاج) للتزيين.
مسمار أو إبرة كبيرة للتثقيب.
مقص+ لاصق+ ألوان.

طريقة العمل:

نقص الورق المقوى حسب الرغبة مثلث أو مستطيل أو دائرة أو كما في الشكل (١) لنحصل على قاعدة للعلبة، ونثقب حافتها بثقوب تكون المسافة بينها متساوية باستعمال إبرة أو مسمار، بعدها ندخل الأعواد في الثقوب كما في الشكل (١)، ونبدأ بربط الخيط بأحد الأعواد ونستمر بتمرير الخيط بين عود وآخر كما في الشكل (٢و٣)، عندما نصل إلى وسط العلبة ندخل الخرز ونكمل تمرير الخيط بين الأعواد إلى النهاية ونقوم بلصق الشريط لتزيينها وأخيراً نلون قاعدتها بلون خيط الصوف كما في الشكل (٤) حتى نحصل على علبة كاملة جميلة وأنيقة.

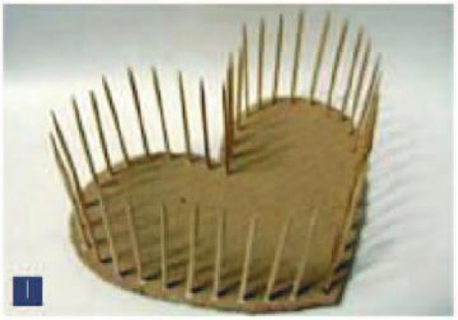
١

٢

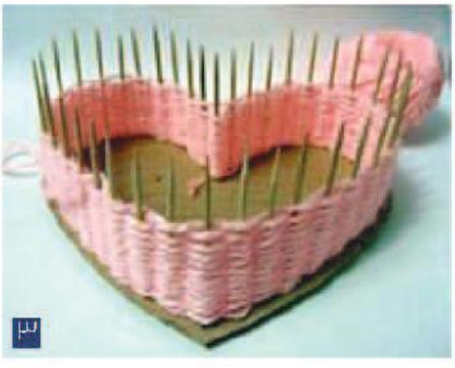
٣

٤

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

عن توافر سيارات حديثة سياحية

موديل ٢٠١٦ سعة ٧راكب ١٤ راكب ٣٠ راكب

لنقل الزائرين إلى المنافذ الحدودية

والعتبات المقدسة الشريفة كافة

للحجز والاستفسار

يرجى الاتصال على الأرقام الآتية:

٠٧٨١٢٩١٨٦٣٧

٠٧٧٠٧٦٥٩٢٣٥

أو مراسلتنا على البريد الألكتروني

alaiat@aljawadain.org